الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات تطبيقية

دراسة بلاغية دلالية للأساليب الإنشائية والأساليب الخبرية في ديوان - قضايا الوطن والأمة - للشّاعر " الزّبير دردوخ"

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين :

- خيرة خضاري .
- فاطمة الزهراء بن تماني.

إشراف الأستاذة:

رشيدة بودالية.

لجنة المناقشة:

1. أ /	جامعة البويرة	رئيسا
2. أ /	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3. أ /	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

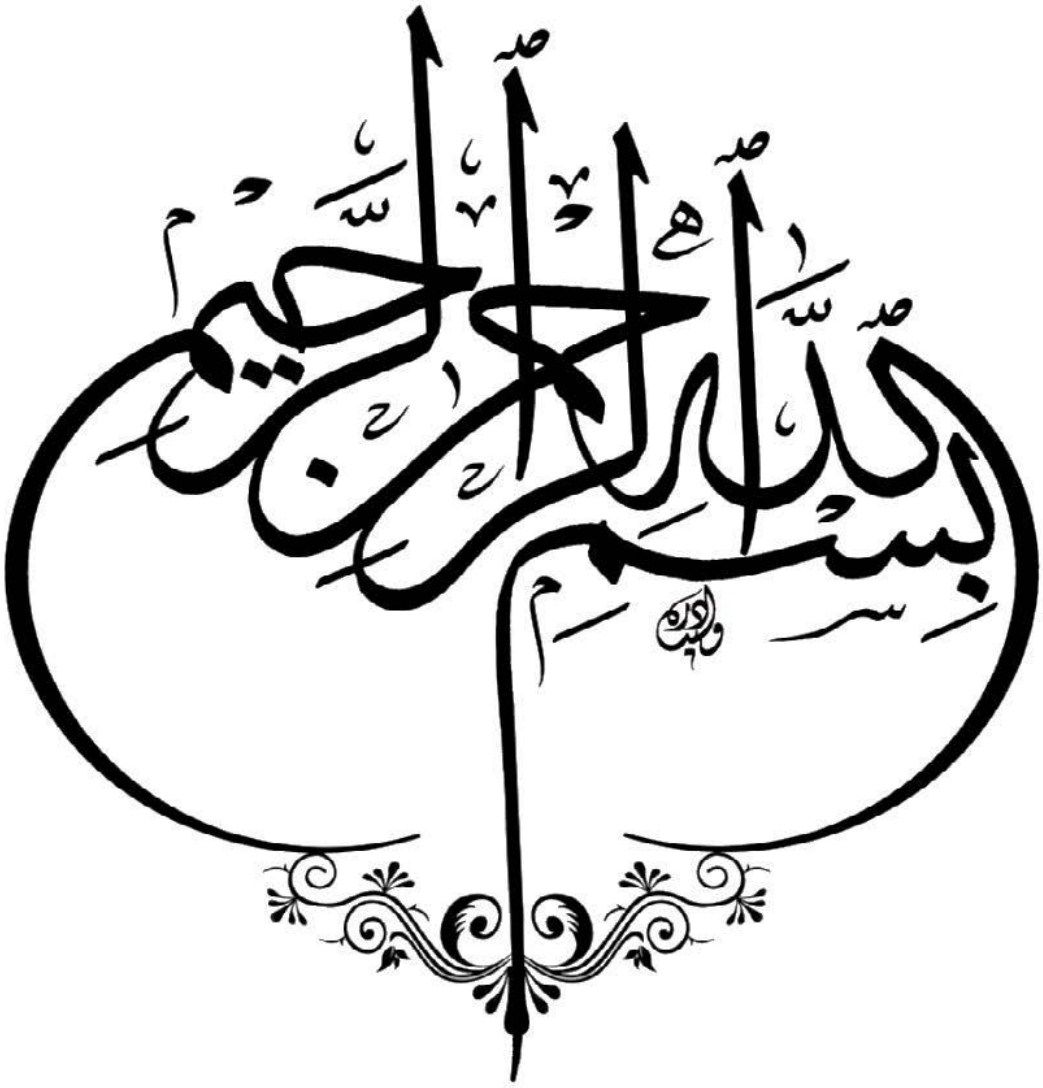
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدًا حمدًا، والشكر لله شكرا شكرا، يليقان بجهة سعة فضل الحليم المنان،فإنّ التّوفيق بدءًا وانتهاءً من العظيم الرّحمان، وبعد شكر الملك الكريم الحنان نتقدّم بشكر جزيل وعرفان إلى الدكتورة رشيدة بودالية التي لم تبخل علينا بعلمها حتى زالت العقبات والصّعب لان، فزادك اللّطيف ذو الكرم والإحسان فعل الخير وضاعفه لك كلّما مرّ الزمان.

الإهداء

إلى والدتي الغالية

إلى والدي الحبيب

إلى إخوتي وأخواتي وكلّ من أحب

إلى من شاطرني هذا العمل

خيرة صديقتي العزيزة

أهدي ثمرة هذا العمل.

فاطمة الزهراء .

الإهداء

إلى الغاليين أمي وأبي قرّة العين

إلى سندي وأنسي إخوتي الأعزاء

إلى رفيقة الدّرب فاطمة الزّهراء

وكل الأحبّة أهدي هذا العمل.

خيرة .

مقدّمة

ينضوي علم المعاني تحت علم البلاغة؛ حيث يعد من أهم الركائز التي تستند عليه في تبيان قواعدها ومعانيها، ذلك كونه يضفي على دلالة الألفاظ جمالاً ورونقاً ممّا يساهم في توضيح المعنى وتقويته، وعليه حصرنا الدّراسة لهذا العلم الواسع الذي ألّف فيه العلماء والشعراء والكتاب قُدماؤهم ومحدثوهم، مبدعين في استخدامه شعراً ونثراً رغبةً منهم في إثارة وجلب انتباه القارئين واشغال عقولهم للتّفكير في جماله وبهاء معانيه على أسلوبين أساسيين من أساليبه المتنوعة، هما: الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري، كان البحث في قواعدهما وقوبل ذلك بما يصادفه في مدونة الشاعر "الزّبير دردوخ" بعد تصفّح ديوانه، وانتقاء قصائد "الوطن والأمّة" التي تساير ما يعيشه الناس من وقائع، وتحاكي الأوضاع الإجتماعية للمجتمعات في العالم العربي.

لبلوغ نتائج علمية موضوعية طُرحت الإشكالية القائلة:

كيف تمظهر الأسلوب الإنشائي والخبري في قصائد الوطن والأمّة عند الناظم "الزبير دردوخ" ؟ ما الغاية المرجوة من توظيفهما في أشعاره ؟.

وللرّد عن هذه التساؤلات المطروحة وُسِمَ البحث بعنوان:« **دراسة بلاغية دلالية للأساليب الإنشائية والخبرية في ديوان- "قضايا الوطن والأمّة"- للشّاعر "الزّبير دردوخ"**.» ورد في البحث تعريف لعلم المعاني بمفهوميه اللّغويّ والاصطلاحيّ، ونوعيه الأسلوب الإنشائيّ والأسلوب الخبريّ، من خلال تعريفهما، وتحديد أغراضهما وتمّ استثناء بعضٍ من أنواعهما وأغراضها كالقسم والدّعاء والندبة، لأن الشّاعر لم يوظفهم

في المدونة، وتطلب البحث الدّمج بين الفصلين النظريّ والتطبيقيّ للإلمام بالموضوع والحديث عنه رغم اتساعه.

للإجابة عن الإشكالية؛ بدأت خطّة البحث بمقدّمة؛ شملت حوصلة عامة عن الموضوع وانقسم إلى فصلين: الأول بعنوان: "الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية في ديوان قضايا الوطن والأمّة للشّاعر الزّبير دردوخ"، انضوى تحته ثلاث مباحث معنونة كالتالي: المبحث الأول: مفهوم علم المعاني،المبحث الثاني:أنواع المعاني، والمبحث الثالث: الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية وما يطابقها في المدّونة.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: "الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية في ديوان قضايا الوطن والأمّة للشاعر الزّبير دردوخ"، اندرج ضمنه ثلاث مباحث وهي: المبحث الأول:مفهوم الأسلوب الخبري، المبحث الثاني: أنواع الأساليب الخبرية، والمبحث الثالث: الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية وما يطابقها في المدّونة.

لتأتي في الأخير خاتمة الموضوع؛ ورد فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ومعلومات. اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها، علم المعاني دراسة وتحليل لكريمة محمود أبو زيد، في البلاغة العربية علم المعاني البيان والبديع لعبد العزيز عتيق، الكافي في علوم البلاغة العربية لعيسى علي العاكوب، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني لتوفيق الفيل، ومدونة البحث المتمثلة في ديوان الزبير دردوخ .

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفيّ والمنهج التحليليّ، فالأول يصف الظاهرة البلاغيّة والدلاليّة، والمنهج الثاني يساعد في التّحليل والاستنباط.

من أكثر الصعوبات التي اعترضت البحث، صعوبة فهم أبيات المدونة ومغزاها ومايرمي إليه الشّاعر.

نتقدم في النّهاية بِعِقْدٍ من كلمات الشكر لأستاذتنا المشرفة د.رشيدة بودالية، التي لم تبخل علينا في تقديم إرشداتها النّفيسة القيّمة، ولم تدّخر جهدا في مساعدتنا، وكذا ثقتها التي بعثتها فينا لتكون حافزا لنا على إتمام بحثنا، كافأها الله وجزاها كلّ الخير .

وختامًا نحمد الله الكريم على تيسيره إعداد البحث، وتوفيقه في إنجازه، فما كان من توفيق فمنه وحده تبارك وتعالى وماكان من نسيان أو زلل فمنا ومن الشّيطان .

الطّالبتان:

بن تماني فاطمة الزهراء.

خضاري خيرة.

الفصل الأوّل:

- الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية في ديوان قضايا الوطن والأمة للشّاعر الزّبير دردوخ.

- المبحث الأول: مفهوم علم المعاني.

- المبحث الثاني. : أنواع المعاني.

- المبحث الثالث: الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية ومايطابقها في المدونة .

I. المبحث الأول: مفهوم علم المعاني.

أ. تعريف المعاني لغة:

حدّه ابن سيده في معجمه المحكم والمحيط الأعظم في مادة (عَنَى) بقوله: «وَمَعْنَى كُلُّ كَلاَمٍ وَمَعْنَاتُهُ ومَعْنِيَّتُهُ: مَقْصِدُهُ.»[1] كما وضع مجمع اللّغة العربيّة في المعجم الوجيز تعريفا للمعاني في مادة (عَنَى):«عَنَى بِالقَوْلِ كَذَا عَنْياً، وَعِنَايةً: أَرَادَهُ وَقَصَدَهُ،»[2] يتضح من كلا التعريفين آنفي الذّكر أن تعريف المعاني في اللّغة يعني القصد من الكلام وهذا ماصرّح به ابن سيده ومجمع اللّغة العربيّة عنه في مادة (عَنَى).

ب. تعريف المعاني اصطلاحا:

جاء في كتاب الموجز الكافي لنايف معروف تعريف اصطلاحي لعلم المعاني حيث يقول: «هو واحد من علوم البلاغة العربية، يقوم على قواعد وأصول تعرف بها أحوال اللّفظ العربيّ التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال وفق الغرض الذي يساق

[1] – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المُرسي، المُحكمُ والمُحيطُ الأعظمُ، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1421هـ – 2000م، ص: 247.

[2] – مجمع اللغة العربية، المُعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، دط، 1415هـ – 1994م، ص:438.

إليه.»[1] فعلم المعاني هو فرع من فروع البلاغة يرتكز على أسس وقواعد بها يحترز عن الخطأ بهدف إيصال المعنى، فيطباق الكلام مقتضى الحال أي لكل مقام مقال.

أعطى البلاغيون مفهوما لعلم المعاني يتمثل في:«علم يعرف به أحوال اللّفظ العربيّ التي بها يطابق مقتضى الحال.»[2] كما عرّف كل من حفني ناصف ومحمد دياب علم المعاني في كتابهما دروس البلاغة كالتالي: «هو علم يعرف به أحوال اللّفظ العربي التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال، فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال.»[3]

أمّاعن تعريف كريمة أبو زيد وحفني ومحمد دياب فإنه يحمل نفس المعاني، فهم يرونه علما يتمكن به معرفة أحوال المفردات العربية التي بها يلائم الكلام الواقع فيطابق بذلك الكلام مقتضى الحال.

[1]– نايف معروف، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار النّفائس، بيروت، ط2، 1997، ص:23.

[2] – كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة وتحليل، دار التوفيق النموذحية، الأزهر، ط1، 1407هـ– 1988 ص: 35.

[3]– حفني ناصف ومحمد دياب، دروس البلاغة مع شرحه شموس البراعة، مكتبة المدينة، باكستان، ط1 1428هـ– 2007 م، ص: 28.

II. المبحث الثاني:أنواع المعاني.

للمعاني أساليب متعدّدة، منها الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري:

1.الأسلوب الإنشائي:

1-1. تعريف الأسلوب:

أ. لغة:

عرّفه ابن منظور في كتابه اللّسان في مادة (سَلَبَ) بأنه:« سَلَبَ: سَلبَهُ الشَّيءَ يَسْلُبُهُ سَلَبًا وَسَلْبًا، وَاسْتَلَبَهُ إِيَّاهُ...، يُقَالُ لِلسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلُوبٌ وَكُلُّ طَرِيقٍ مُنْتَدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ. قَالَ: وَالأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ الوَجْهُ وَالمَذْهَبُ، يُقَالُ: أَنْتُمْ فِي أُسْلوُبِ سُوءٍ وَيُجْمَعُ أَسَالِيبَ. وَالأُسْلُوبُ:الطَّرِيقُ تَأْخُذُ فِيهِ. وَالأُسْلُوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ، يُقَالُ: أَخَذَ فُلاَنٌ فِي أَسَالِيبَ مِنَ القَوْلِ،أَيْ أَفَانِينَ مِنْهُ.»[1] وجاء في الصّحاح للجوهري تعريف ثان في مادة (سَلَبَ):«الأُسْلُوبُ بِالضَّمِّ: الفَنُّ يُقَالُ: أَخَذَ فُلاَنٌ فِي أَسَالِيبَ مِنَ القَوْلِ، أَيْ: فِي فُنُونَ مِنْهُ.»[2] وتعريف آخر عند كلّ من صالح العلي وأمينة الأحمد في معجمهما

[1]- محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، ط1 دت، ص:471- 473.

[2]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح، مج1، تح: محمّد تامر، دار الحديث، مصر، دط، 1430هـ- 2009 م، ص:550.

الصافي في اللّغة العربية في نفس المادة بقولهما:«الأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ وَالوَجْهُ وَالمَذْهَبُ.»[1]

نستنبط من هذه التعاريف أن الأسلوب يعني الطّريق والوجه أي الوجهة والمذهب وذلك عند ابن منظور وصالح العلي وأمينة الأحمد، أما الجوهري فقال عنه بأنه فن وأسلوب من أساليب القول.

ب. اصطلاحا:

ورد تعريف الأسلوب عند أيمن عبد الغني في مألفه الكافي على أنه:«هو الطّريق الذي يعبّر به الكاتب أو الأديب عما يدور في نفسه من أفكار وينقل مشاعره وأحاسيسه إلى القارئ والسامع،»[2] نفهم من تعريف الأسلوب عند أيمن عبد الغني أنه المنهج أو المسلك الذي يتبعه كلّ كاتب أوشاعر أو أديب لإيصال أفكار ومعلومات تختلج بداخله وتجول في خاطره.

[1]– صالح العلي الصالح وأمينة شيخ سليمان الأحمّد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، دط، 1401ه ص: 264.

[2]– أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التّوفيقية للتراث، القاهرة، دط، دت، ص: 369.

1-2. تعريف الإنشاء:

أ.لغة:

جاء في مجمع اللّغة العربية في المعجم الوسيط في مادة (أَنْشَأَ) تعريف للإنشاء وهو:«(أَنْشَأَ) يَفعلُ كَذا: شَرعَ أوْ جَعَلَ. يُقالُ: أَنْشأَ فُلانٌ يَحكي الحَديثَ، وَأنْشأَ السَّحابُ يُمطرُ. والشَّيءَ: أَحدثَهُ وأَوجْدهُ. يُقالُ:أَنشأَ الله الخَلقَ. وفي التنزيل العزيز:﴿وَهُوَ الذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [سورة الأنعام،الآية: 98] وفيه:﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [سورة الرعد،الآية:12] وَأنشأَ الشَّاعرُ قَصيدةً أو الكَاتبُ مَقالة: أَلَّفَهَا. وَالصَبِيَّ: رَبَّاهُ. يُقالُ: أُنشىءَ في النَّعِيمِ.»[1] علّق الفيروز آبادي على معنى الإنشاء في اللّغة في قاموس المحيط بقوله:« نَشأَ كَمَنعَ وَكَرُمُ، نَشْئًا ونُشوءًا ونَشاءً ونَشأةً ونَشاءةً: حَيِيَ ورَبَا وشَبَّ...، والنَّاشىءُ الغُلامُ والجَاريةُ جَاوَزَا حَدَّ الصِّغَرِ،»[2] رغم اختلاف المادتين إلاّ أن المفهوم يحمل نفس المعنيين وهما النشوء والابتكار والخلق.

[1]- مجمَّع اللّغة العربيّة، المُعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425 هـ- 2004م، ص: 920.

[2]- مجْدْ الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المُحيط، مج:1، تح: أنس محمّد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث، القاهرة، دط، 1429 هـ- 2008م، ص: 1608.

ب.اصطلاحا:

يبيّن عبد الهادي فضلى في كتابه تلخيص البلاغة تعريفا للإنشاء فيقول:«هو الكلام الذي لايحتمل الصدق ولا الكذب،»[1] أي: كل كلام مهما كان عربيّا أو عجميّا قد يحمل في ثنايا معانيه تصديقا أو تكذيبا. ونجد له تعريف آخر عند الواعظ في كتابه أحسن الصّياغة في حلية البلاغة يتمثل في قوله:« كل كلام لايحتمل صدقا ولا كذبا. فإن كلمة أَفْعَل، أولا تفعل، ليس له واقع في الخارج حتى يطابقه فيكون صدقا. أولا يطابقه فيكون كذبا. وبعبارة أدق الإنشاء هو إيجاد لفظ يقارن معنى لايتحقق إلا وقت التّلفظ أو بعده،»[2] فاحتمال الصدق واحتمال الكذب يستخدمان بما لهما من معنى لأنه لاواقع في الخارج لمحتوى الكلام إذا لم يكن موجودا.

يقول الأزهر الزّناد في كتابه دروس في البلاغة أن الإنشاء مصطلح يجري:«على نوع من الكلام ينشئه صاحبه ابتدأ دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب. ولذلك استقرّ في البلاغة أن الإنشاء كلام لايحتمل الصّدق ولا الكذب،»[3] يقصد الزناد بكلامه أن: مصطلح الإنشاء نوع من أنواع الكلام التي يبدعها المتكلم، فيحتمل ذلك الكلام أن يكون صدقا أو كذبا وقد وردت كلمة إنشاء

[1]– عبد الهادي الفضلى، تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، دط، دت، ص: 61.

[2]– عبد الله الفرهادي الواعظ، أحسن الصياغة في حلية البلاغة، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، دط، 1967 ص: 32.

[3]– الأزهر الزّناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م، ص: 107.

في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:«﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾»[1] [سورة الواقعة، الأية: [72].

1-3. تعريف الأسلوب الإنشائي:

يبيّنه محمد بركات في علم البلاغة على أنه:«...الكلام الذي لايحتمل أن نحكم عليه بالصدق أو الكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه، قبل النطق به، وجود خارجي يطابقه أولا يطابقه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[سورة لقمان، الآية: 18]، وقول...: "يابني"...، وقول: لا تتكلم بما لايعنيك... ونحو قولك: كيف حالك؟ وقولك: ليتني أظفر بالسعادة وقولهم:« زُرْ غِبًا تزدد حباً»،...»[2] نفهم من التعريف أن: الأسلوب الإنشائي كلام لايمكن أن نقيده على كونه حقيقة أوغيرها ومدلوله قبل الحديث به في الواقع الخارجي قد يتطابق معه أولا فعندما تتأمل هذه الأساليب الإنشائية من نهي ونداء، استفهام وتمن وأمر، فإنه لا يمكن أن نحكم على قائليها إن كانوا صادقين أو كاذبين فهم لا يعلمونك إن كان سيحصل أم لا.

ونوضح ذلك بأمثلة من المدونة:

[1]- ينظر: جماعة من علماء التّفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز التفسير لدّراسات القرآنية، د ب دط، 2016م ص:536.

[2]- محمّد بركات أبو علي وآخرون، علم البلاغة، جامعة القدس المفتوحة، دب، ط1، 1997م، ص: 235.

- **الأسلوب الإنشائي:**«على قدر العزائم تأتي حينما نهب!»[1] يقصد الشاعر أن بلوغ الشهامة وعلو المنزلة والرّفعة لابدّلها من عزيمة وعلوِ همّة، والتضحيات بالغالي والنفيس في سبيل الوصول إلى المبتغى، جاء على صيغة التّعجب نوعه: غير طلبي غرضه: التّلميح.

- **الأسلوب الإنشائي:**« فما لها أشعارنا تبكي؟»[2] يقف الشاعر هنا موقف المتسائل الحائر الباحث عن العزّة والكرامة اللّتان تلاشى وجودهما في الواقع، فصارتا لا تظهران إلا في دواوين الشعراء، جاء على صيغة الاستفهام، نوعه: طلبي، غرضه: التعجب.

- **الأسلوب الإنشائي:**« وكيف يحويه الثرى؟،»[3] يظهر الشاعر تحصره على هذا الطفل البريئ الذي قدم روحه في سبيل أقصاه لينال حرّيته ويستردّ كرامته المغصوبة جاء على صيغة الاستفهام، نوعه: طلبي غرضه: التّحسر.

- **الأسلوب الإنشائي:**« فلم يحد عن هداها المؤمنون!،»[4] يرمي الناظم في قوله هذا أن مناصري ومؤيدي هذه الكلمة (الكرامة) لم يزيغوا عن هذا الطريق وظلوا متشبثين به سائرين في دربه، جاء على صيغة التعجب، نوعه: غير طلبي: غرضه: التّصديق.

---

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ديوان: " عناقيد المحبة "، ديوان: عنقود إفريقيا، إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة الجزائر، ط1، 2003م، ص: 75.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ديوان: عنقود الأمة، ص: 84.

[3]– الزبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ديوان: عنقود الأمّة، ص: 88.

[4]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 64.

2.أنواع الأساليب الإنشائية:

يتميز الأسلوب الإنشائي بنوعين طلبي وغير طلبي وهما:

أ. تعريف الإنشاء الطلبي: أورد الأنصاري تعريفا للأسلوب الإنشائي الطلبي كما يلي: « فالطّلبيّ: ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب، ويكون بالأمر، والنهي والاستفهام، والتمني، والنداء.»[1] كما للإنشاء الطلبي تعريف أدرجه الميداني في كتابه البلاغة العربية:«هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطّلب ويكون الإنشاء الطّلبي بأنواع من الكلام: "الأمر والنّهي– التحذير والإغراء– النداء– التّمني والترجّي– الدعاء – الاستفهام،»[2] فالطّلبي يقصد به استدعاء مطلوب ليس بحاصل أثناء طلبه وهو متمثل في النّهي والأمر والاستفهام والترجّي والدّعاء والنّداء والتمني.

ب. تعريف الإنشاء غير الطلبي:

له تعريف في كتاب البلاغة العربية للميداني أورد فيه:«هو مالا يستدعي مطلوبا إلاّ أنّه يُنْشِئُ أمرا مرغوبا في إنشائه، وله أنواع وصيغ تدّلّ عليه، ومنها الأنواع التالية:

---

[1]– أبو يحيى زكريا الأنصاري، مُلخّص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تح: إلياس قبلان التركي، دار صادر بيروت ط1، 1429هـ– 2008م، ص: 167.

[2]– عبد الرّحمان حسن حبنّكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، ط1 1416هـ– 1996م، ص: 228.

"أمر التكوين"... إنشاء العقود،...إنشاء المدح والذّم،...إنشاء القسم.»[1] أمّا محمد طاهر اللاّدقي فقد ذكره على النحو التالي: « هو مالا يستدعي مطلوبا، ويكون بصيغ كثيرة منها: المدح والذّم والقسم والتعجب والرّجاء، وصيغ العقود،»[2] وغير الطلبي هو مالا يستدعي مطلوبا غير أنه يرغب في إنشاءه وله صيغ عديدة تشير إليه، صيغ العقود وأفعال المدح والذّم والقسم وغيرها.

III.المبحث الثالث:الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية وما يطابقها في المدونة.

1.الإستفهام:

وضحه عبد العزيز عتيق في كتابه البلاغة العربية بأنه:« وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصّة. وأدوات الاستفهام كثيرة منها: الهمزة، وهل،»[3] معناه: التساؤل عن شيء غيرِ ظاهر أو بيّن من خلال أدوات وهي الهمزة وهل الإستفهامية. وللاستفهام أغراض عديدة أهمها: السؤال، الحيرة، التّكثير،الاستفسار،النّفي...،لكن تقيّدنا بما هو موجود من أغراض في المدوّنة، إليك مفهومَ كلٍّ منها:

[1]– المرجع السابق، ص: 224– 226.

[2]– محمّد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، الدّار النموذجية، بيروت، دط، 1426هـ– 2005م، ص: 47.

[3]– عبد العزيزعتيق، في البلاغة العربية علم المعاني البيان والبديع، دار النهضة العربية، بيروت، دط، د ت، ص: 84.

أ.التهكم:

أعربت إنعام عكاوي عن التهكم قائلة:«...التّهكّم: الإستهزاء،»[1] بمعنى الإستهتار والسخرية. مثل قوله تعالى:«﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ﴾[2] [سورة الدخان،الآية: 49] أي لست بعزيز ولا كريم.

ب.التّحسر:

نجد للتحسر تعريفا في كتاب من بلاغة النظم العربي عبد العزيز عرفة وهو: «... وذلك في مقام يُظهر فيه المتكلم الحزن على شيء مضى،»[3] يعني التحسّر إذن: التأسف والحزن على أمر مرّ مثل قوله تعالى: «﴿يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ﴾»[4] [سورة يوسف، الآية: 84].

ج.الاستبعاد:

أشار عبد العزيز عرفة إلى مفهوم الاستبعاد في كتابه من بلاغة النظم العربي والذي قال فيه:«... وهو عدُّ الشيء بعيدا، والفرق بينه وبين الاستبطاء، أن الاستبعاد

[1]- إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1417هـ- 1996م ص:441.

[2]- ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص:498.

[3]- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، ج2، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405هـ- 1984م ص:107.

[4]- ينظر: جماعة من علماء التّفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 245.

متعلقه غير متوقع. والاستبطاء متعلقه متوقع غير أنه بطيء في زمن انتظاره.» [1]

فالاستبعاد هو أن يعد الشيء أو الأمر المرجى حصوله بعيد المنال مع عدم توقع حصوله مثل قوله تعالى:«﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾»[2] [سورة الدخان، الآية: 13]، المراد منها استبعاد أن يكون لهم ذكرى، من أين لهم التذكر والرجوع للحق والحال أنهم جاءهم رسول يعلمون أمانته، فتولوا عنه معرضين.

د.التوجيه:

تكلم الواعظ عن التوجيه قائلا في كتابه أحسن الصياغة في حلية البلاغة بأنه:«هو إ يرادُ الكلام محتملا لوجهين مختلفين. كقول بشار بن برد لخياطه عمرو حين خاط له قميصا غير متساوِ الكُمَّين إذكانت احداهما صغيرة والأخرى كبير. وكان عمرو أعور فقال بشار فيه:

خَاطَ لِي عَمْرُو قِباءْ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَواءْ قُلْتُ شِعْرًا لَيْسَ يُدْرَى أَمَدِيحٌ أَمْ هِجَاءْ»[3]

هو أنْ يحمل الكلام صنفين من الدلالة، سواءً ما حُمل على خيرٍ أو أُريدَ به ضُرٌ.

---

[1] – عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، ص:105.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفسي، المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص: 496.

[3]– عبد الله الفرهادي الواعظ، أحسن الصياغة في حلية البلاغة، ص: 68.

* بشار بن برد بن بَهْمَنْ ، ديوان: بشار بن برد ، ج1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة، 1369هـ-1950م، ص: 14.

هـ. الإهانة:

قال عبد العزيز عرفه في حدّه لمفهوم الإهانة في كتابه من بلاغة النّظم:« وقد تأتي صيغة الأمر، ويراد منها الإهانة، وذلك إذا استعملت في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور على أي وجه كان،...تأمل قوله تعالى:﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [سورة الإسراء، الآية:50]،»[1] " كونوا حجارة أو حديداً " هو إهانة للمخاطبين، لأنه إذا ما طُلب القيام بشيء غير مقصودٍ حصوله، لكونه غير مقدورٍ عليه يستهدف الإهانة فكلمة " كونوا " المرادُ منها هو الإهانة لأن حدوث الفعل لا يقدر عليه المخاطبون وهذا عين الإهانة وأسماها.

ز.الامتنان:

صرّح عبد العزيز عرفة في مؤلفه من بلاغة النظم العربي عن الإمتنان قائلا:«وقد تأتي صيغة الأمر، ويكون المراد منها الإمتنان، وذالك مثل قوله تعالى:﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [سورة النحل، الآية: 114]، والمعنى أنكم لما آمنتم بربكم وتركتم الكفر، فكلوا الحلال الطيب وهو الغنيمة واتركوا الخبائث،»[2] أي: هو مكافئةٌ وجزاءٌ لمن سلك درب الخير وابتعد عن كلّ ما هو مفسدٌ وخبيث، فالله تعالى كافئ عباده المؤمنين الذين أكلوا الحلال الطيب، وتمتعوا بما أحله الله تعالى لهم.

[1]– عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 78– 79.

[2]– المرجع نفسه، ص: 85.

وما يطابق الاستفهام في المدونة هو:

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« وما الحضارة إلاّ النّهب والسّلب.»[1]	استفهام	طلبي	التّهكم	بين الشاعر مستهترا من مكر وخبث صار واضحا بيّنا لا يجهله إلاّ من ادّعى البلادة في عقله أو الولاء في قلبه لهؤلاء الطّواغيت اللّصوص القتلة فيضحكون على الشعوب بالحضارة وينهبون ويسلبون بالطمع والجشاعة.
« كيف يحويه الثرى؟»[2]	استفهام	طلبي	التحسّر	الشّاعر متحسر عن هذا الطفل الباسل "محمد الدّرة " الذي صدّ بحجارة منيرة طاهرة شرّ المستبد ملبيا نداء أقصاه وماسحا الدّمع على عينيه والظلم في جنباته.
« متى	استفهام	طلبي	الاستبعاد	فالشّاعر هنا يسأل نفسه مؤملا أملا

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 37.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 88.

يكون لنا في ظِلّكِ الرّحبُ؟»[1]				بعيدا أن تعود الحياة الرّغيدة والهانئة إلى ربوع وطنه، فيراه شامخا في علاه قاهرا كلّ عدو آذاه، ومخزيا ومذلاّ جلّ طامع لشعبه أفناه.
« فعلام نفقأ عين مرشدنا؟»[2]	استفهام	طلبي	التوجيه	جاء هنا التّوجيه على صيغة الاستفهام فالشّاعر نابته تساؤلات عاين فيها أنْ لماذا تعمى وتقلع عين كلّ من باح بالحق وصاح به ومن يقلعها ليس الأعداء، وإنّما أصحاب ناطق الحق وأتباعه فمتى ما جاء رئيس ممن سبقوا – ليس رؤساء اليوم – و رأووا فيه الشّهامة والغيرة على شعبه بنوا وبيّتوا له الطّعن والسّم والمنون، ونقصد بهذا الكلام العرب دون سواهم، فسلّط عليهم الله بذلك من لا يقيم لهم القائمة

[1]– الزبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 75.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة من للصّبح يوقده، ديوان: عنقود الأمّة ص: 86.

				ولايرفع لهم الرّؤوس وبرهانه في ذلك أنّهم من شاءوا عيشة الذّل الخزيّ وقطع الرّقاب بحدّ السّيوف والفؤوس.
« وهل رأوا إلاّ سرابا أخضرا؟»[1]	استفهام	طلبي	الإهانة	قدّم الشّاعر كلاما لا يوجد ما هو أبلغ منه في الإهانة والصّغار؛ فأورد وأعلن عن غيضه الشّديد من هؤلاء الرّؤساء العملاء ممن يلعقون أحذية أسيادهم ويركعون متعبدين لهم موالين لرايتهم رافعين لها فرأوا وصمتوا؛ وكأنّ هؤلاء اليهود آلهة على الأرض لا بد أن تعبد وتجلّ، فلم يتحّد العرب يوما لإهلاكها وادّعوا تشكيل قمّة عربيّة فاتفقوا فيها على أن يتشتتوا وقَادَتْهُمْ اليهود كالذّواب من آذانهم، إلاّ أنّه واجهها طفل صغير محنّك علّمته

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 89.

				الحرب أن لا صمت على اليهود وأن لاجبن للصّهاينة أو ركود.
« هل تُرى شعبي يسايره.»[1]	استفهام	طلبي	التّمني	شاعرنا مأمل متمن أن يجد من يحتضن هذا العيد (عيد الكرامة) ومقصده في ذلك دعوة العرب لاسترجاع كرامتهم وهيبتهم السابقة أيام كان العربي ممشوقا بهامته يصدّ الرّيح إذا عوت صاحبَ القوس القاتلة إذا رُميت واليد القاطعة بالسيوف إذا ضربت جندلت.
« ولا أحمد كيف ينجلي النسيان؟»[2]	استفهام	طلبي	الإمتنان	أثنى الشّاعر وشكر وامتنّ على هذا المغامر الفارس" أحمد الدقامسة " وهو جندي أردني قام بقتل إسرائيليات اعتدين عليه وهو يأدي الصلاة ؛ فهذا الشّجاع أعاد للعرب نَفَسًا تقطّع، وهيبة

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 62.

[2]– الزّبير دردوخ، سليمان خاطر، ص: 98.

				انمحت فالتّوقير كلّ التّوقير له، لم يرض بأن تمس وتقطع صلاته، الحبل الرّابط بين العبد وربّه فحتى الصلاة استكثروها عليه لأنّ غايتهم بترُ كلّ ماله صلة بالإسلام وعقيدته فجاءهم الردّ صادما من الربّ وعبده و بيّن لهم أنه ليس دينهم الباطل من يبجّل وإنما ما هو حقه التّبجيل هو دين المروءة والحق، والعدل دين الإسلام والعروبة فهكذا بشّرنا إلاهنا أنّه سيأتي كلّ مئة عام من يجدد لهذا الدين وينصره.
« فمن يُغيّر مجراها الذي أَلِفَتْ ؟»[1]	إستفهام	طلبي	التمنّي	فالشّاعر هنا يتمنى مجيئ ذلك "المهدي المنتظر" الذي تاقت القلوب شوقا للعيش في زمانه، فهو العادل المنصف،المتورع في الدماء الصادق

[1]– الزبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص:75.

				في الحكم المجندل للأعداء المزلزل لركبهم والقاضي على خبثهم وجشعهم.

2.النداء:

تحدث علي فرج في مؤلفه تكوين البلاغة فيما يخصّ النداء قائلا:«هو طلب الإقبال بحرف من الحروف الثمانية (الهمزة وأي ويا وأيا وهيا وآ وآي و وا). فقولنا:(يامحمّد يا عليّ)، كما أنّ قولنا: (يا الله) يرتد إلى (أطلب إقبال الله عليّ باستجابة الدّعاء – مثلا –)،»[1] فالنّداء هو ضرب من ضروب الإنشاء الطلبي يكون بأداة معروفة كالعادة وهي أداة النّداء "يا" التي توحي إلى طلب الإقبال. ومن حروفه أيضا: أي وهيّا وآي... مثل: ياعزيز ياوهاب يا منزّل الكتاب يامجري السحاب...، فهذا طلب إلى الله من أجل إغاثة النّاس بالمزن. وللنداء أغراض متنوعة منها: الزجر،الاستغاثة،الإختصاص التكبير، جلب الانتباه، الندبة...، لكن تقيدنا بما هو موجود من أعراض في المدّونة مفاهيمها كالتالي:

أ.التحقير:

كما عرّف بدوي طبانة التحقير بقوله:« من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها

[1]– علي فرج، تكون البلاغة، دار المصطفى، إيران، ط1، دت، ص: 166.

الاستفهام عن معناه الأصلي، نحو: من هذا؟ بقصد تحقيره مع أنك تعرفه،» [1] التحقير من أغراض الاستفهام، يأتي بمعنى الإذلال والتصغير مثل: من تكون؟ وقوله:«﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الذِي هُوَ مَهِينٌ وَلاَ يَكَادُ يُبِينُ﴾»[2] [سورة الزخرف، الآية: 52]

ففرعون احتقر موسى عليه السلام ناعتا إياه بعدم الفصاحة والسلاسة في الكلام.

وهذا ما يطابقه في المدونة:

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« يا جنة الدنيا.»[3]	النداء	طلبي	المدح	مدح الشّاعر إفريقيا هذه القارة السّمراء ذات الخيرات العظيمة كأنّها فردوس على الأرض فسبحان منشئها، نعيم لا ينضب وعطاء وفضل لا يفنى ولا يبيد ولكن شعبها منها غير

[1]– بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، مج1، دار العلوم، الرياض، 1402هـ– 1982م، ص: 213.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص: 494.

[3]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

				منتفع وغير مستفيد وغيره يرتع فيها وفي النّهب والتسلط يزيد.
« يا سيّدي الكبير... يا كبير.»[1]	النداء	طلبي	التّحقير	فالتّحقير هو أن تصف أحدا بصفة جميلة ليست فيه مريدا بذلك إظهار حقيقته، فشاعرنا وصف هذا الكاذب بقمة المدح فقال: "يا كبير" مريدا بها وقاصدا " يا حقير ويا صغير".
« يا قامة المجد.»[2]	النّداء	طلبي	المدح	عبّر الشّاعر عن اعتزازه بهذا اليوم وأنه مهما طال الزمن ستعود جحافل الأبطال لتمسح عن العرب نكبتهم ؛ وأنه ستأتي الطائفة المنصورة لتغسل الظلمة والظّلام وأن هذا اليوم الذي يعودنا كلّ ما مرّت بنا

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ديوان: عنقود إفريقيا، ص: 79.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

				الذكرى سيأتي ليجد من يبايعه ويتبنى قضيته فهو عنوان الرّفعة والوقار والشّموخ.

3.الأمر:

يشير الميداني في كتابه البلاغة العربية إلى تعريف للأمر يقول فيه:«هو طلب تحقيق شيء ما، ماديّ ومعنويّ، وتدلّ عليه صيغ كلاميّة أربع، وهي: " فعل الأمر– المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر– إسم فعل الأمر– المصدر النائب عن فعل الأمر".»[1] فالأمر هو طلب حصول شيء ما كان ممكنا أو غير ممكن تتجسد معانيه في أربع صيغ على الأغلب منها:صيغة المضارع الذي دخلت عليه لام فعل الأمر مثل: لتكتب، لتعمل... وصيغة إسم فعل الأمر مثل: صه...إلخ. كما أنَّ للأمر أغراضاهي: الإلتماس، التّأديب، الإهانة،الإذن، رفع الهمّة، التّحذير،التنبيه...، إلاّ أنّنا عرفنا فقط ما تناوله شاعرنا من أغراض في المدونة وهي على النّحو التالي:

أ.التشويق:

[1]– عبد الرحمان حسن حبنّكة الميداني، البلاغة العربية، ص: 228.

عرّف عبد العزيز عرفة في كتابه من بلاغة النظم العربي مصطلح التشويق وهو كالتالي:« وذلك في مقام يقصد فيه المتكلم ترغيب المخاطب واستمالته كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(11)﴾ [سورة الصّف،الآية:10-11]،»[1] تحمل الآية الكريمة معنى إثارة وجلب إنتباه المؤمنين لأن الإيمان بالله وبرسوله والجهاد في سبيله أحسن وخير تجارة فالله يدعو عباده بهذا الجهاد والتّفكير فيه فيثير ذلك تشويقا في نفوسهم ورغبة شديدة في تحقيق ذلك.

ب.النصح والإرشاد:

عرّف بدوي طبانة في معجمه البلاغة العربية النصح والإرشاد قائلا:«وهو طلب الفعل الذي لا تكليف فيه ولا إلزام، وإنما هو طلب يدعو إلى النصيحة ويوجّه إلى الإرشاد،»[2] هو أنْ توجه أمراً غرضُك منه المنفعة والخير الكثير لفاعل الأمر، فتدله على سبيل الفرج في ثنايا الأمر الذي ألزمته به كقول الله تعالى:«﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَهْلُكَةِ﴾»[3] [سورة البقرة، الآية: 195]، فالله تعالى ناصحٌ مرشدٌ لمن يريدُ أنْ

[1]- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 126.

[2]- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص: 220.

[3]- ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص: 30.

يضر نفسه، وكحال شارب الخمر الذي لا يعلم أنّ السُّمّ والسقم في الدُّسُمْ فنصحه تعالى في موضع آخر من القرآن الكريم قائلا: «﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾»[1] [سورة المائدة، الآية: 90].

وما يطابق الأمر في المدونة:

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« هيّا اركبي يا جياد الله فَارَ دَمٌ وفَارَ تَنُّورَنَا.»[2]	الأمر	طلبي	التّشويق	أراد الشّاعر شحذ الهمم ورفعها لترقى إلى درجات الجهاد والنظال والكفاح؛ من أجل الشّهادة في سبيل الله وتحرير المستعمرات من كلّ أيادي وأصفاد الطّواغيت لينعموا بالحريّة ويروا في أوطانهم النّعيم، والسّرور

[1]– المرجع السّابق، ص: 122.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ديوان: عنقود الوطن، ص: 58.

				الذين حرموا منهم سنين وأحوال بل عقود وأحقاب، ويشوقهم للعيش بأنفة لا مغرّبين مشرّدين في بلدانهم ومواطنهم فليس من العقل أن ترى غيرك مرتاعا منبسطا بخيرات ونعم بلدك؛ وأنت صاحب الحق مطرود لاجئ مغيّب لا صوت لك بل حتى تنفسك معدود عليك وتبقى صامتا راضخا راض بذل كتبوه عنك وقدر رسموه لك.

« فلنبدإ التغيير من عرصاتنا.»[1]	الأمر	طلبي	النّصح والإرشاد	يريد الشّاعر شعبا يغيّر ما في نفسه حتى يغيّر الله ما في قدره لأنه اليوم يقاتل عن الرّذيلة ويرخس لها الدّماء فمن أين ينصر الله أمّة ترفض العلا وعلى بلاد الأنبياء تعاقر، فتياتها أخذت تحيد عن الهدى وشبابها بركام الدنيا مولع، فلم نرى البتّة نجم الحقيقة ساطعا مادام يغشانا الظّلام الدّامس.
« أَقْدِسْ... فباسم الله جلّ جلاله.»[2]	الأمر	طلبي	التّوجيه	الشّاعر مُوجّهٌ لأولئك الأبطال الذين صمدوا في وجه الغطرسة الصهيونية والأمريكية، فجاء التّوجيه هنا

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة القدسُ لنا، ص: 95.

[2]– المصدر نفسه، ص: 94.

				على صيغة الأمر ليشّجع ويرفع الأقدار ويقودهم الى معرفة الحقّ، فهم أصحابه وأهلوه فكل يهوديّ يُقتل يرفع بهذا الشّجاع درجات في الفردوس الأعلى وكل شهيد منهم يخلد في النّعيم الأبديّ حيث أرواح الصّالحين تنتظره ورضوان الله يتغمّده، فيريدهم الفرسان والأحرار في وجه شتات الأرض وعقيدتهم الباطلة، فلم يكفهم آباءهم قتل الأنبياء بل وجاء من نسلهم من يقتل أبناء عمّهم الفلسطنيين من نسل يوسف عليه السلام.

4.التمني:

ورد مصطلح التمني في جواهر البلاغة للهاشمي حاملا هذا التعريف:«هو طلب الشّيء المحبوب الذي يرجى حصوله إمّا لكونه مستحيلا،...وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى:﴿يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَمَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [سورة القصص،الآية: 79]،»[1] يعني التمني إرادة شيء مرغوب وقوعه وهذه الرغبة يمكن حصولها أو لا مثل قول أبي العتاهية:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ.*

وقولنا: ليت فلسطين تتحرر.

وللتمني أغراض هي:الطلب، الرّجاء،الاستبعاد...، أما الأغراض التي تضمنتها المدونة فهي:

أ.الإلتفات:

يقول علال نوريم في كتابه شرح الجوهر المكنون في معنى الإلتفات:«هو إنتقال المتكلم من أسلوب إلى آخر في كلامه. وذلك كالإنتقال من التكلم إلى الخطاب مثلا والغرض البلاغي من هذا الإنتقال هو: محاولة جلب نفس السامع لمتابعة الخطاب

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999، ص: 87.

* إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو إسحاق أبو العتاهية ، ديوان: أبي العتاهية ، دار بيروت ، بيروت دط ، 1406هـ– 1986 م ، ص: 46.

الذي يلقى إليه،»[1] فالإلتفات هو أن يُغيِّرَ المُتحدثُ في كلامه من طريقة إلى أخرى قاصدا من هذا التّغير لفت وجلب انتباه ذات السّامع لإبقائه في دورة التخاطبِ.

والجدول التالي يوضح ما جاء في المدونة من أغراضٍ لأسلوب التمني:

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« تتوق إلى صفوة الجرح.» [2]	تمني	طلبي	الالتفات	يعود نوفمبر ليلفتنا إلى الشّهداء ألّذين قضوا ويذكّرنا ببطولاته متمنّ أن يجد ذاك الذي يأخذ بيده ليقود من جديد تلك المعارك والحروب الدّامية ليحظوا بالعزّة والرّفعة والشّموخ.

[1]- علال نوريم، شرح الجوهر المكنون، ص: 148- 149.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 67.

« يا ليتها رعت الذّمام.» [1]	تمني	طلبي	النّهي	جاء النّهي على صيغة التّمني فمزج شاعرنا بين التّمني ليخلُص به إلى النّهي والزّجر من أفعال أمّته التي ما رَعَتِ الدّماء ولا الأشلاء ولا التّضحيات ولا أرواح الشّهداء بل رَعَتْ المُسكرات ودُور الفُجور والموبحات الموبيقات؛ فلو قام شهداء اليوم ليروا صنيعهم هؤلاء بمجدهم لحرّموا على هذه المذلولة النّوم وطيب الكَرى والملذّات، فأمّة سابقة عريقة تدفع وأمّة جديدة تدّعي الثّقافة والعلم والعولمة تخدع.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 93.

5.النهي:

أعرب كلّ من عيسى العاكوب وعلي الشتيوي عن تعريفهما النهي في كتابهما الكافي قائلين:«هو طلب الكفّ عن الفعل استعلاء، والاستعلاء المراد هنا ضربان:حقيقيّ كقول السّيد لعبده: لا تفعل كذا. وادّعائي، كقول العبد لسيّده: لا تفعل كذا متعاظما،» [1] غالبا ما يأتي معنى النهي كمعنى الأمر وهو طلب الكفّ على فعل الشيء، تدلّ عليه صيغ كلامية وهي دخول (لا) الناهية على الفعل المضارع لتأتي بصيغة لا تفعل كذا أي: لا تعمل كذا مثل قول الله عز وجل: «﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾»[2] [سورة الإسراء، الآية: 37].

ومن أغراض النّهي: النصح والارشاد، التأديب،التحذير، التّهكم،الإباحة...، وقد حصرنا ما جاء منها في المدونة:

أ.التيئيس:

ورد تعريف للتيئيس في كاتب شرح الجوهر المكنون عند علال نوريم قال فيه:«ويتمثل في النّهي الموجّه إلى من يحاول فعل أمر لا يقوى عليه، أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم،»[3] يأتي التيئيس حاملا معنى الاحباط والحطّ من عزيمة

[1]– عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء، الإسكندرية، ط1 1993م، ص: 258.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 285.

[3]– علال نوريم، شرح الجوهر المكنون، ص: 227.

الشخص الذي وجه له النهي من قبل المتكلم، قاصدا بذلك أنّه لا فائدة ترجى له من فعله ذاك الأمر مهما حاول، مثل قوله تعالى يُحبط عزيمة الكفار :«﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ﴾»[1] [سورة يونس، الآية: 81]، بمعنى أنه مهما بلغ كيد السحرة من تجبر وظلم وطغيان فإنّ الله تعالى لهم بالمرصاد، يبطل أعمالهم ويحبطها فلا يقيم لهم قائمة ولا يرفع لهم راية ولا يبلغهم مقصدا ولا غاية.

ب.الإغراء :

تحدّث البدخشاني في البلاغة الصافية عن تعريفه الإغراء بأنه:« نحو قولك لمن أقبل عليك يتظلّم (يظلم ويظهر مظلوميته عند أحد): يامظلوم ! قصدا إلى إغرائه وحثّه على زيادة الإظهار وبثّ الشكوى، ويحمل النّداء على الإغراء، لأن الإقبال حاصل فيه،» [2] وهو أنْ يُؤجِجَ شعور الإحساس بالظلم والحق المسلوب، فيغوي الشخص المظلوم ويزيد من إظهاره لشكواه بتكرار كلمات التظلّم كقولنا: "يا مسكين"، " يا فقير" راغبا من المُخاطب أنْ يظهر حقّه المنهوب ويُبيّنه.

وتطبيق أسلوب النهي في المدونة كالتالي:

[1]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص: 218.

[2]– محمّد أنور البدخشاني، البلاغة الصافية تهذيب مختصر التفتزاني، بيت العلم، باكستان، دط، دت، ص: 162.

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« خابت نوايا طغاة شيّعوا وطني.»[1]	النّهي	طلبي	التيئيس	ذكرنا آنفا أن التّيئيس يتمثّل في النّهي الموجّه إلى من يحاول فعل أمر لا يقوى عليه، أولا نفع له فيه من وجهة نظر المتحدّث فالشّاعر هنا وإن لم يذكر أداة النّهي، فإنّ كلامه هذا واضح صريح على نهي منه لهذا المستعمر وغيره من المستعمرين الذين يفكّرون في احتلال وطنه مرّة أخرى دالا بذلك ومبصّرا إيّاهم على اليأس من محاولة تكرار ما قاموا به من غزو ونهب وظلم لأنّ كلّ ذلك سيعود عليهم

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 57.

				بالذّل والصّغار وأنّهم سيتكبدون خسائر بالغة،لا طاقة لهم على تحمل أعباءها ولا قدرة لهم على مواجهتها.
« لا ينطفئ حلم الشّهادة في دم.»[1]	النهي	طلبي	الإغراء	شاعرنا يغري بالشّهادة وما يناله من حضيٍّ بها من فضل وتكريم فهي حلم كلّ أبيٍّ ومجاهد في سِرْبِ الله وهي القمر المستنير الوظّاء الذي يشتهي الكلّ السّير في خبياته، والنّجم الذي يتلألؤ في الدّجى وسط ليلة غدافية الأهاب حالكة الجلباب ليمزّق ما فيها من سواد، فيشرق النّور فيها نور الخلد، فطوبا لعشّاقها فهل ينام من عشق الشّهادة ونعيمها

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 96.

				وكرائم الجنات للسِّباق.
«لا خيل إلا خيل أحمد يا فتى.»[1]	النّهي	طلبي	الأمر	جاء الأمر على صيغة النّهي والمراد منه أنّه لا بطولة ولا شجاعة ولا صدقًا في طلب الشّهادة، أصدق وأرفع من شهادة من ركب رحى الحروب مع الحبيب المختار وصال وجال في ساحاتها، فمقامهم في الدُّرى صعب المنال بلوغ رفعته شبه المُحال، فهم ميامين عمالقة عظام تصدّوا للكّفر في كلّ حال، لم تُكسِّرهُم شهواتهم وأطماعهم، فما عرفوا الخلاعة في بنات ولا عرفوا التخنّث في بنين وإنّما أسمى مناهم صحبة العدنان في

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 83.

				روضات الجنان.
«لا تبلعي دمنا.»[1]	النهي	طلبي	الإمتنان	شاعرنا ممتن للشّهداء الجزائريّين الذين سالت وساحت دماءهم كالأودية والأنهار في الأزقة والطرقات، فأراد للأرض أن تلوّن وتطلى بدماء الشّهداء التي لا تغسل ولا تبلع وأن تترك الدّماء لتفوح فطعم الشّهادة عند الجزائريّين مسك الجروح، فهي أرض الفداء والنّفور لا سيما إذا الطّغاة فيها تجبّروا وقتلوا العباد الآمنين وحتى المساجد فجّروا فكبّروا وهلّلوا وجاهدوا وناظلوا وكانوا على فرنسا القنابل والرّصاص الذي به خضعوا

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 58.

				واستسلموا.

6.التعجب:

جاء في كتاب محمد قاسم ومحي الدين ديب وكذا كتاب الميسر لابن عبد الله مفهوم التعجب:«هو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه في وصف من الأوصاف. والتعجّب يأتي قياسا بصيغتين:»[1] «ما أفعل نحو: ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا ! وأفعل به، نحو: أكرم بها خلّة لو أنها صدقت !...وبصيغه السمّاعية المختلفة نحو:لله درّك ! لله أبوهم !،»[2] ومعناه: أن يكون في موقف يتعجب فيه المتكلم من شيء ما فيوظف صيغتين تمثلانه وهما صيغة ما أفعل نحو قولنا: ما أجمل السّماء، وما أحسن الجوّ اليوم، أفعل به، مثل: أحسن بعمر، وأكرم بفقير.

وللتعجب أغراض:الدّهشة، الذهول،الإعجاب، الاستغراب، المدح...، وقد ساق صاحب المدونة كمًّا وافرا من الأغراض البلاغية للتّعجب مكررا البعض منها:

[1]- إبن عبد الله أحمد شعيب، الميسّر في البلاغة العربية دروس وتمارين، دار بن حزم، بيروت، 1429هـ-2008م ص: 151.

[2]- محمّد أحمّد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المُؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1، 2003م، ص: 310.

أ.التّعظيم:

تقول إنعام العكاوي في المعجم المفصل عن التعظيم:«هو التّفخيم والتّبجيل.»[1] بمعنى العلو والرفعة الإجلال وقد جاء قول الله تعالى في نبيه محمد عليه الصلاة والسلام يعظم خلقه قائلا جل في علاه:«﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»[2] [سورة القلم،الآية: 04].

ب.التحسر:

نجد للتحسر تعريفا في كتاب من بلاغة النظم العربي عبد العزيز عرفة وهو: «...وذلك في مقام يظهر فيه المتكلم الحزن على شيء مضى،»[3] يعني التحسر إذن: التأسف والحزن على أمر مرّ مثل قوله تعالى:«﴿يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾»[4] [سورة يوسف، الآية: 84].

ج.الإباحة:

عرّفها بدوي طبانة في معجم البلاغة العربيّة قائلا:« من الأغراض التي تخرج إليها صيغة الأمر عن معناها الأصلي،...نحو: كل من هذه الفاكهة أو تلك، فيجوز له أن يأكل من إحداهما أو كليهما، كما يجوز له ألا يأكل من واحدة منهما أصلا.»[5]

[1]– إنعام نوّال العكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 388.

[2]– ينظر:جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 564.

[3]- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 107.

[4]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 245.

[5]– بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص: 116.

وهي تعني أن يحلّ شخص لآخر فعل أمر ما فيجوز له أن يفعله أو يتركه. كما جاء في قوله تعالى:«﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾»[1] [سورة البقرة،الآية: 275]، فالله تعالى يبيح البيع والتّعامل به.

د.التهويل:

عرّفه عبد العزيز عرفة في مؤلفه من بلاغة النظم العربيّ قائلا:«... إذا كان المتكلم يقصد المبالغة والتفخيم في شأن من الشؤون كما في قوله تعالى:﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)﴾ [سورة الحاقة، الآية: 1- 2- 3]،»[2] المراد من قوله تعالى هو تهويل الناس فالحاقة هي الساعة والقيامة التي لا مفر منها والله تعالى لا يتسائل أو يستفهم عنها لأنه هو العالم بها بل يريد من استفهامه أن يهول من شأنها ويصور أمرها للعباد ومثل قوله تعالى أيضا:«﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)﴾»[3] [سورة القارعة، الآية: 1- 2 - 3].

هـ.التلميح:

أعرب مصطفى زيد في كتابه البلاغة التطبيقية عن تعريفه لمصطلح التلميح فقال: «هو أن يشير المتكلم في أثناء كلامه إلى حديث.أومثل سائر.أو شعر نادر.أو قصة

[1]- ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص: 47.

[2]- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 111.

[3]- ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ،ص: 600.

مشهورة. فيورد ذلك ليكون علامة في كلامه تكسوه لطافة رشيقة وبراعة رائقة. وقد وقع كثيرا في القرآن الكريم. قال تعالى:﴿كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ إِ تَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ﴾[سورة العنكبوت،الآية:40-41]،»[1] يعني التلميح إذن:وضع علامة في الكلام مما يزيد من حسنه ورشاقته، حيث يلمّح المتحدثُ إلى كلامٍ مافي حديثه فيذكر الشيء وهو ظاهرٌ، لكن يأتي معناه في صيغة أخرى.

و.التعجيز:

كما بيّن علال نوريم معنى التعجيز مُرِيدًا به:«وهو طلب المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهارا لضعفه وعجزه، وهذا يكون في التّحدّي،»[2] هو أن تتحدى شخصا بأن تطلب منه فعل ما يعجزه ويثنيه، قاصدا بذلك إظهار ضعف المخاطب وفشله، مثاله قوله تعالى: «﴿يَا أَيُهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَالِبُ وَالمَطْلُوبُ﴾»[3] [سورة الحج،الآية: 73].

ز.الإنكار:

كما ورد في كتاب من بلاغة النظم العربي لعبد العزيز عرفة معنى الإنكار القول

[1]- مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1344هـ-1926م ص: 190.

[2]- علال نوريم، شرح الجوهر المكنون، ص: 222.

[3]- ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ،ص : 341.

الآتي:« وهو إما أن يكون للتوبيخ أو للتّكذيب،»[1] مثل قوله تعالى في التوبيخ:

«﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾»[2] [سورة الكهف، الآية: 74]،أما التّكذيب فقوله تعالى:«﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾»[3] [سورة القمر،الآية: 09].

فالإنكار يأتي بمعنى التّوبيخ كأن ينكر شخص على شخص آخر فعلته وعمله فسيدنا موسى عليه السلام أنكر على سيدنا الخضر فعلته لقتله الغلام إذن فهو يأتي بمعنى التوبيخ، أما التكذيب كأن تبطل قولا قبيحا قيل في شخص صادق وأمين فالله تعالى فنّد قول الكفار عن سيدّنا محمد صلى الله عليه وسلم إذ قالوا "مجنون وازدجر" بقوله:

«﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»[4] [سورة القلم،الآية:04] بمعنى أن النبي عليه الصلاة والسلام ذو شيم حميدة وأخلاق طيّبة فاضلة.

ح.التصديق:

بيّنه خالد الجهني في كتابه البناية في شرح البداية قائلا:« طلب التصديق بنسبة بين شيئين– ثبوتا، أو نفيا – فالمسؤل عنه بها هو نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها مثل: أقدم صديقك ؟،»[5] أي: هو تردد في نسبة تصديق الكلام فيمكن أن يثبت أو

[1]– عبد العزيز عرفة، من بلاغة النظم العربي، ص:115.

[2]– ينظر:جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرأن الكريم، ص:301.

[3]– المرجع نفسه ، ص:529.

[4]– نفسه،ص: 564.

[5]– خالد بن محمود الجهني، البناية في شرح البداية في علوم البلاغة، دار التقوى، مصر، دط، 1437هـ– 2016م ص: 68.

ينفى وشرح المثال الوارد في هذا التعريف ليس المراد منه طرح سؤال عن قدومه ولا عن صديقه وإنما تساؤل عن نسبة القدوم إليه إن كانت منفية، أو ثابتة؟.

ط.التهديد:

حدّه علال نوريم في كتابه شرح الجوهر المكنون بأنه:« وهذا يكون حينما يأمر المتكلم بشيء غير راض عنه، تخويفا وتحذيرا. تقول لإبنك الذي يودّ ترك المدرسة أتركها وسترى،»[1] وهو أن يوجه المخاطب كلاما شديد اللهجة، قاصدا منه التخويف حتى يبتعد المخاطب عنه، كقول الله تعالى:«﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ(13)﴾»[2] [سورة البروج، الآية: 12- 13].

ي.المبالغة:

يورد أحمد مطلوب تعريفا للمبالغة بقوله:«هي اخراج الشيء على أبلغ غايات معانيه كقوله عزّ وجلّ:﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [سورة المائدة، الآية:64].»[3] تعني تبليغ الشيء أقصى غاياته وأبعد نهاياته، وفي الآية يتبيّن ذلك، فالله بالغ في تذليل وتشنيع وتقبيح قول اليهود عنه فأخرجه في أعلى غاية الذّم لهم.

[1]- علال نوريم، شرح الجوهر المكنون، ص: 222.

[2]- ينظر: جماعة من علماء التفسير ، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 590.

[3]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص: 182.

ك.التكذيب:

عرّفه عبد العزيز عرفة قائلا:«ويسمى الإنكار التكذيبي أو الإنكار الإبطالي... ويكون إذا كان المخاطب ادّعى وقوع شيء فيما مضى فجاء المتكلم بالاستفهام الإنكاري تكذيبا له فيما ادعاه،» [1] أي: هو أن ينفي أو يفنّد السّامع رأيا للمخاطب فيكذبه ويلقي عليه الحجج والبراهين لإبطاله، ويأتي بنقيضه قصد إبطال وإضعاف ما ذكره هذا الأخير(المتكلم).

ل.التقرير:

كما يقول عبد العزيز عرفة في كتابه سابق الذكر عن التقرير بأنه:«وذلك إذا أراد المتكلم حمل المخاطب على الاعتراف بمضمون الكلام، كما في قوله تعالى على لسان فرعون:﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [سورة الشعراء،الآية: 18].»[2] وقد ورد له مثال آخر في كتاب نور الأفنان لمحمد الشنقيطي:« نحو قوله تعالى:﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ...﴾ [سورة الزخرف،الآية:32]،» [3] أي:حمل المخاطب على الإقرار بأمر مستفهم عنه، والآية تحمل هذا المعنى ففرعون كان يعلم لامحالة أن موسى عليه السلام عاش في مصرا وليدا والغرض من الاستفهام يقتضي الجهل عن

[1]– عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 117.

[2]– المرجع نفسه، ص: 114.

[3]– محمّد المحفوظ بن محمّد الشنقيطي، نور الأفنان على مئة المعاني والبيان، دار الكتب القطرية، دب، دط 1995، ص: 135.

المستفهم عنه وفرعون كان يعلمه لا جاهلا به. ويمكن أن نوضح أكثر في هذه الآية التي تقول:«﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾»[1] [سورة الزّخرف، الآية: 32]، وقع فيها استفهام في قوله تعالى " أهم" وقد جاء بمعنى الإقرار والمعلوم أنهم لايمكن لهم أن يقسموا رحمة الله لكنّهم يخالفون أمر ربّهم وإرادته.

م.الشماتة:

يبيّنها أمحمّد مطلوب في معجمه المصطلحات البلاغية بقوله:«إظهار المسرة بمن نالته محنة أو أصابته نكبة،» [2] أي هي بروز الفرح والسرور على من أصابته مصيبة وذلك بالاستشفاء به مثل قوله تعالى لفرعون:«﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾»[3] [سورة يونس،الآية: 91]، فالله تعالى جعل فرعون عبرة لمن يعتبر حتى يشمت به من جاء سلف بعده.

ن.التسخير:

أعطى بدوي طبانة تعريفا لتسخير فقال:«من الأغراض التي تخرج إليها صيغ الأمر عن معناها الأصلي، وهو جعل المأمور به مسخّرا منقادًا لما أمر به، فيبدل من حالة إلى أخرى فيها إهانة، نحو قوله تعالى:﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية:

[1]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 491.

[2] – أحمّد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص: 57.

[3]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 219.

65]،»[1] فالتسخير يعني إذا تذليل وتصغير الشّخص بإهانته والحطّ من مكانته، والله تعالى قد نهى أهل السّبت أنْ لا يصطادوا فيها، فأمرهم بذلك ولمخالفتهم أمر ربّهم بدّلهم من حالة كانوا فيها إلى حالٍ أخرى وهي حال القردة الخاسئة.

س.التّوبيخ:

كما أعرب عبد العزيز عرفة أيضا في كتابه آنف الذكر تعريفا للتوبيخ وهو:«التّعبير والتّقريع على أمر قد وقع في الماضي، أو على أمر يخاف المرء أن يقع في المستقبل بأن كان المخاطب بصدد أن يفعله،»[2] فالتوبيخ هو أن يأخذ المتكلم موقفا غير راض عنه، سواء وقع في الماضي أو الحاضر، فيأتي بكل ما يصلحه و يسويه خوفا من تكرار حدوثه، مثاله كأن تقول لشخص تكرر عنده فعل السرقة ولا تريد أن يعيدها فتقولها بطريقة لبقة: " كن أمينا "، عوض أن تقول: " لا تسرق ثانية".

ع.التوهيم:

ورد مفهوم التوهيم في المعجم المفصل لإنعام عكاوي كالتالي:«...التّوهيم هو أن تجيء بكلمة توهم أخرى، مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ [سورة النور الآية: 25]،لأن قوله سبحانه: "يوفيكم" يوهم من لا يحفظ دينهم بالفتح،»[3] أي:

[1]– بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص: 339.

[2]– عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 115– 116.

[3]– إنعام نوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 457.

هو أنْ تغري أو تخدع بال المتكلم بأنّ ما هو عليه سائرٌ هو الصواب، إلاّ أنّ الحقيقة خلاف ذلك فتأتي بألفاظ تُوهِمه بها إلاّ أنّ الجزاء نقيض ما يعتقدُ المتكلم.

ف.التسوية:

ساق علال نوريم في كتابه شرح الجوهر المكنون مفهوما للتسوية قائلا عنها:«وهي تكون في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر، كما في قوله تعالى في سورة التّوبة:﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ﴾ [الآية: 53].»[1] فالتسويّة تعني أن يسوي أو يجعل المتكلم من شيئين في مقام يتخيل فيه التفضيل بينهما كما في قوله تعالى:«﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾»[2] [سورة الطور،الآية: 16]، فقد سوى الله بين الصبر وعدمه.

ص.الحصر:

عرّفه بدوي طبانة في كتابه معجم البلاغة العربية:«هو تخصيص أمر بأمر في صفة من الصفات،» [3] أي: هو إحاطة وتصنيف الشيء بشيء عن طريق مخصوص مثل قوله تعالى:«﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾»[4] [سورة الحديد، الآية: 20]

ما يطابق أسلوب التّعجب في المدونة:

[1]– علال نوريم، شرح الجوهر المكنون، ص: 223.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 524.

[3] – بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص: 211.

[4]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 540.

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
«أنت الشّموخ جبين المجد يعرفه وقامة العزّ في عينيك!»[1]	التّعجب	غير طلبي	التعظيم	بيّن لنا الشّاعر مدى الرّفعة والمجد الذين نالتهما منطقة الأوراس لاحتضانها معركة مجيدة لها الفضل الواسع في استقلال الجزائر ودحر المستعمر الغاشم.
« مغيّب في غيوب الجهل محتجبُ !»[2]	التّعجب	غير طلبي	التّحسّر	بيّن الشاعر تحسره على هذا الرجل العظيم المناضل " مانديلا " الذي عانى الويلات في السّجون والمنافي وليس ذنبه إلاّ أن طالب بحق مشروع له ولأبناء جِلدته (السّود) حق في الحياة فدُكَّ وزُجّ به في غياهب الظّلام

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 55.

[2] – الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 71.

				والتعذيب والتّنكيل ليدحر نظام لا قواعد له ولا أركان، نظام "الأبارتيد" الذي يعطي حقا للبيض على سلب الحياة من كلّ أسود بريئ معدود كعبد خادم ليست حياته سوى نكد وضنك شديدين.
« لكلّ آثم... وظالم..خائن.. ومرتَهن!»[1]	التعّجب	غير طلبي	الإباحة	أفصح الشّاعر وبيّن على أنّ إفريقيا وما فيها من الدّول العربيّة قد أبيحت وباتت دُمية في أيادي الرّوَيْبَضَة الذين يدّعون الرّئاسة والسّيادة وهم لا يحسنون حتى النّطق والتّكلم، فهذه القارة العظيمة صارت كالرّوضة لهؤلاء الأطفال المكبّلة عقولهم

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 77.

				والموءودة قلوبهم فاستُبيحت لكلّ ظالم وخائن ممن تمسكهم اليهود من آذانهم لتقودهم كالأنعام لمرعاها.
«غريبًا تجيئُ... وتمضي غريبًا !»[1]	التّعجب	غير طلبي	الالتفات	أراد الشّاعر أن نلتفت إلتفاتة ولو خاطفة لهذا اليوم العظيم الذي يزورنا كلّ عام دون أن يحضى باهتمام أو تقدير، يوم نوفمبر يوم الحلم والذّكرى والعزّ والبطولات عندما كانت أمّتنا في عهدها المجيد يوم الانتفاظة والشّموخ والرّفعة.
« خلدنا ليس لنا من بعد جنّتكِ الفيحاء	التّعجب	غير طلبي	التّوجيه	فالشّاعر هنا في موقف الموجّه والموقظ لشعبه ليتشبثوا بوطنهم رغم النيران المؤججة فيه، لأنّه لا

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 65.

منقلب!» [1]				همّ للمستعمر أو الرّؤساء المستبدين سوى طرد وتغريب الشّعوب من أوطانهم وقتل حبّهم لها حتى تصير لهم السّعير الذي منه يفزعون ويفرّون.
« وَهَبْتَنِي لغة أعلى تترجمني !»[2]	التّعجب	غير طلبي	الامتنان	ناظمنا ممتن لهذا العيد الذي بعث في النّفوس الكرامة والكبرياء حتى نادى كلّ رائد بما يناشده ونضح كلٌّ إناء بما فيه فصاحب القلم خطّ بأنماله وغرّد مفاخرا بمجد أجداده ومجد عروبته فحفّز وشحذ الهمم بذكر بطولات من سلفوا ومضوا حتى يرى لها صدى في أبناء شعبه اليوم فيريدهم اليوم خالدا بن الوليد، بن

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 61.

				عمارة حرام بن ملحان، الخطاب وصلاح الدين الأيوبي.
« وسوف يبقى لها قيدًا يُكبّلُها ما لم تُعِدَّ له ما تقتضي الرُّتَبُ! » [1]	التّعجب	غير طلبي	النّصح والإرشاد	الشّاعر ناصح مرشد لهذه الشّعوب حتى تستفيق من غفلتها ونومها، فيرشدها حتى تكسر هذه الأغلال التي تربطها وتوثق وثاقها وتقوم لنفض الغبار على كاهلها فتعدّ العدّة والعتاد لتنتفض انتفاضة المنتقم الحرّ، وإن هي أبت ذلك ظلت أعناقها خاضعة ورؤوسها مطأطأة وأنوفها في التُّراب ممرّغةٌ.

« ودونها مُهلكاتٌ إنّ	التّعجّب	غير طلبي	التّهويل	صوّر لنا الشّاعر هول ما تجنيه الحروب فإن شرّد بلد

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

أرحمها فتك الحروب.»[1]				وقامت الرَّدى فيه فاليقين بهول ما يكون بعد ذلك واقع لا ريب فيه، فإن هي "الحرب" كانت أهون المصائب مع ما فيها من كبتٍ للأنفاس وإزهاق للأرواح والنّفوس البريئة، فما هول ووقع ما تجنيه من خراب وبؤس ومهلكات وأسقام وأوجاع.
« هذا التقي النّقي الطاهر الورع !»[2]	التّعجب	غير طلبي	التّلميح	لمّح الشّاعر لعظيم هيبة العراق ودعّم كلامه ببيت للفرزدق مع بعض التّحوير عليه، فجمّل الكلام وأكبره ومنحه الرّونق والبهاء وقدّم

[1]– الزّبير دردوخ، المصدر السابق، ص: 73.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة ردّةٌ ولا أبو بكر لها، ص: 100.

				العراق في أبهى وأسمى حلله فالعراق مهد الثّقافة ومركزها آنفا وبغداد موطن العلم والعلماء، فقد كان الأجانب يدرسون كلامها ثم يخلطونه بكلامهم ويتحدثون به حتى يظهروا لأقرانهم على أنّهم المتعلمون والمثقّفون؛ وهذا العراق الذي ما تفرق اليوم إلاّ لأنّ بني أعمامه ركعوا، كان عَلَمَ شُموخ ووفاء وانتفاظة وإباء.
« ضاقت بهم سبُل الدنيا إذا انهزموا وما	التّعجب	غير طلبي	التّعجيز	ذكر ناظمنا متعجبا من رباطة جأش مناضلي الأوراس ، وباعثا في المستعمر التّذكير بالعجز

ضاقت بك السُّبل !»[1]				الذي ناله من الثورة الجزائريّة التي قامت أنذاك في الأوراس فقد زلزلوا وأوصدت في سبلهم الدنيا وباءوا بخيبات أمل ما كانوا ليواجهوها مع غيره من المستعمرات ؛ فمهما صالوا وجالوا بكيدهم ما كان لهم إلاّ الفشل والخذلان والعجز والهوان، فشاعرنا ذكر كلامه مريدا التّعجيز للعدو من أن تحقق أحلامه باحتلال الجزائر وجعلها جزءا لا يتجزّؤُ من فرنسا.
« هبت رياح فتنة	التّعجب	غير طلبي	التّوجيه	فالنّاظم يريد أن يوجّه الشّعوب إلا أنّه لا مأمن

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 57.

جديدة.»[1]				يرتجى من هؤلاء الخونة من الرّؤساء العرب والأفارقة فليست تلك المؤتمرات التي يجتمعون عليها سوى مجالس للتآمر وتطبيقا لأوامر الصّهاينة فيها وإلاّ خلعوه من الكرسيّ ورموا به كما ترمى الكلاب المسعورة وتذلّ فيضحي بالشّعب حتى ينال وسام الشّرف ممن هو له تابع، فقد أشبعوه حتى صار الوفيّ المطيع الذليل الخانع.
« على مذبح الحلم	التّعجب	غير طلبي	الإنكار	فالشّاعر ينكر ما فيه الوطن العربيّ من تقاعس وصمت

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 77.

والرّفض... والكبرياء.»[1]				فصاروا كالعميان الذين يبصرون إخوانهم غرقى ويمرون كمن لا يبصر فيطالبهم بأثر الشّهيد وأن يكونوا من محبي أنصار الهدى وممن يعشقون مراكب الفداء ،فالشّرق قد ساده الدّمار والغرب ليس همهم سوى طمس هذا الدّين فقد قتلوا الإنسانية في أعماقهم بالحراب وهجروا الأخلاق فصاروا حيوانات في الغاب فعلام العرب لهم تُبَّع؛ ماتت فيهم النّخوة ونسوا مرّة أنّهم إخوة.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عابرسبيل، ص: 65– 66.

« غنيت ثورته...حّى رأيت لها صدى...تلفّ الدُّنا جهرا بشائره!»[1]	التّعجب	غير طلبي	التّصديق	الشّاعر يتغنى بثورته الجزائريّة المجيدة صاحبة المليون ونصف المليون شهيد الذين نحسبهم والله حسيبهم في روضات الجنان ولأنّ ثورتهم قادها الصّدق والإخلاص باتت شعارا للحرية الحقّة، ينشده ويفتخر به كلّ طالب حقّ راغب عدل.
« و ما أكلوا شيئا...كما أكلوا الإنسان، أو شربوا !»[2]	التّعجب	غير طلبي	التّلميح	وظّف الشّاعر في كلامه سطرا لشاعر آخر ملمحا به ومؤيّدا أقواله حتى يضفي على حديثه قوة ودلالة قاطعة في التّعبير وكذلك حال

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 63.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

				التلميح، فهؤلاء الوحوش المتلبسة بأبدان البشر لم يبق لها إلاّ أن تنمو لها مخالب وأنياب وتَظْهَرَ للعَيَانِ أنها الكواسر والجوارح الضارية الآكلة للحوم البشر المُستطعمَةُ للذتها، فمزقت وعضت ونهشت وما أشبعها ذلك وما به رضيت، بل وفوقها دمّرت المآوي وما إليه هذه البشريّة الضّعيفة التجأت واختبأت، فللخيام قصفت وللأسقام نشرت وعلى التّجويع ارتكزت وبه استبسلت واستأسدت.
« وليس	التّعجب	غير طلبي	التّهديد	في السّطر رسالة واضحة من

يعصم من طوفاننا جبل !»[1]				شاعرنا على تهديد قويّ اللّهجة ؛ شديد عال اللّجة فشاعرنا قد بلغت نفسه التّراقي من انكاره لظلم الاحتلال ؛ فجعل يردد مهدّدا ظالمه بغضب لا عاصم منه ولا محيد عنه؛ كيف لا وقد رأى في شعبه أشلاء تتناثر وجثثا تتفسّخ وأطرافا تتطاير وأجسادا بالدّم تُضَرَّجْ.
« مُذْ دارت الأرض لم تبرح شقاوتها!»[2]	التّعجب	غير طلبي	المبالغة	والمبالغة هنا أن تخرج الشّيء على أبلغ غايات معانيه وصدقا شاعرنا هنا عبّر في أبلغ صورة عن كمّ الشقاء والبؤس الذي مرّ على هذه

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 58.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

				الأرض من قتل وتشرّد وفقر ومجاعة رغم أنّها تزخر بكل أصناف الخيرات من ذهب وألماس وأحجار ومعادن فيشغلونها بحرب أهلية يأكلون ويفترسون ويقطّعون ويذبحون رقاب بعضهم البعض بلا أسباب قاطعة تذكر، ويشعلون فتنة الأعراق فيما بينهم في حين يتفرغ كلّ خبيث ممن أوْقد نيران تلك الحروب لنهب بركات وأرزاق وخيرات بلدهم.
« و باسم ثورة جديدة...	التّعجب	غير طلبي	التّكذيب	يرى الشّاعر ويرمي إلى أنّه مامن داع لتلك التّرهات التي تسممون بها عقول الشّعب

وثائر جديد ! »[1]				فتقولون التّغيير والمُغيِّر الجديد والمناظل والنّاشط الحقوقي الفريد وليست سوى أكاذيب تأتون بها فناشطكم ذاك وثائركم ليس إلاّ عميلا لأمريكا واليهود يتجسس على خيرات الوطن لتُدبّروا الخطط والحيل للاختلاس والسّرقة بأعذار بات الرّضيع يعقل أهدافها، فحجّتكم في ولوج إفرقيا كانت نقل الحضارة إليها وحجّتهم في العراق كانت السّلاح النّووي وبرهانكم في سوريا واليمن كانت الإرهاب واليمين المتطرّف ناهيك عن حجج أخرى

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطنٍ إفريقي، ص: 77.

				لايتسع المقام لذكرها وتعديدها.
« حكّامها حكموا بالجهل... واحترفوا قتل الشّعوب!»[1]	التّعجب	غير طلبي	التّقرير	فالتّقرير هو أن يحمل المتكلم المخاطب على الاعتراف بمضمون الكلام، فشاعرنا أراد حمل الرُّؤساء ممن ادعوا الرئاسة والحكم العادل والسّهر من أجل خدمة شعوبهم على الاعتراف بجرائمهم القذرة التي مارسوها ضدّ شعوبهم من قتل وتعسف وتنكيل وتعذيب، فقط لأنّهم أرادوا بلدا آمنا مطمئنة ربوعه، إلاّ أنّه قد نالهم من خونة الرؤساء الذين حكموهم كلّ مجاعة

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

				وأمراض وأسغاب فتّاكة قاتلة.
« وكلّ تافه جديد يجيئ يدّعي بأنّه مسيح !»[1]	التّعجب	غير طلبي	الشّماتة	عبّر الشّاعر عن موقفه مظهرا الشّماتة لهذا الغبيّ الذي تستغله تلك التي تبنته ظانا منه أنه مُدلّلها فما إن يصلوا إلى الغاية التي أرادوها منه أعلنوا لشعبه أنه الديكتاتور والقاتل والظالم فيحرضون ذلك الشّعب على قلب الطاولة عليه ليتخلصوا منه ويظهروا على أنّهم الساهرون على حياة وحرية ذاك الشّعب المخدوع، بعد أن تركوه آمادا بعيدة يبعث في

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطنٍ إفريقي، ص: 78.

				تلك الأرض الفساد ويعبث بمدّخرات وبيت مال العامّة.
«يستعبدون شعوبا كلما انتصرت على خصي أتاهاآخر عجبُ !»[1]	التّعجب	غير طلبي	التّسخير	بيّن لنا الشّاعر عظم الاستعباد والرّق الذين كان يصارعهما السود، وقمّة الاستغلال بحيث يجعلونهم مقيدين بالسّلاسل والأغلال ويسوقونهم كما تساق الدّواب لأشغالها، وفوق ذلك كلّه الجلد بالسّياط والضّرب والطّعن والقتل، فيمتصون ماتملكه أجسادهم من قوة وضخامة وشدّة في عراهم (قواهم) وأعضادهم، في أعمالهم القذرة التي لا ترضِ

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

				إلاّ بطون سادتهم وشهواتها متواترا ذلك الأمر عليهم حتّى ألفوه وبات نصيبا لا يبتر من حياتهم، فسخروهم لهم خدما وحشما كأنّهم السّلاطين والملوك و هم ليسوا سوى شلّة من الطُّغات والظُّلام.
« وننحني نقبّل الأقدام من أشواقنا!»[1]	التّعحب	غير طلبي	التّوبيخ	فالشّاعر مُوبّخ للشعوب التي تحتضن بصدر رحب واسع كلّ من صعد على منبر الخطاب، ليلقي كلامه شاء ذلك الكلام أن يكون صدقا أو كذبا، فلماذا لا يتفطّنون لتلك الدّسائس ويصدقون كلّ كلام يطرق مسامعهم وآذانهم.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطنٍ إفريقي، ص: 78.

« ومن شقاء بنيها أنّها أَلِفَتْ شنّ الحروب ولم يصدُق لها سببُ ! »[1]	التّعجب	غير طلبي	التّوهيم	عبّر النّاظم عن مدى الحمق الذي تتميّز به الشّعوب، حتّى صارت مرتعا للحروب والتشرّد والتّشتيت؛ فتوهمت صدق لهب تلك الحروب ورضيت بحرّ نارها وسخط غضبها والفضل كلّه يعود للخِبِّ الذي يتوارى خلفه كلّ رئيس وحاشيته وبِطانتُهُ.
« وأنّه على حروفنا سيثبت النّقط !»[2]	التّعجب	غير طلبي	الادّعاء	طبعا فذلك العميل يأتي ويصرّح بأنّه لا نوم ولا راحة له حتّى ينال كلّ فرد من الأفراد حقّه التّام من خيرات بلده فيدّعي السّهر والجدّ والاجتهاد لتحقيق ذلك وإنّما

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 78.

				تلك الكلمات التي ادعاها كانت سهرا على تحقيق مطالب من نصّبوه وأقعدوه في ذلك الكرسي، وإلا فعلام يطالب شعب برئيس يرى فيه الصّدق والعدل حتّى يفجع برئيس آخر يأتون به فما يلبث حتّى يسوم الشّعب فقرا جديدا متقعًا، أشدّ مما كان عليه من قبل كأنّه الانتقام عينه.

« نجا من فكّ مسغبة نجا إلى فتك	التّعجّب	غير طلبي	التسوية	فالشّاعر هنا الأمر عنده سواء فقرار هذا الناجي من نواجذ السّغب والفقر حاله كحال من استجار من حرّ الرّمضاء، بالنار

جهل !»[1]				الملتهبة المسعرة ألا وهي فتك الجّهل وعلله، فمتى ما جهُلت أوطان فعُدّها استُعمِرت وفُتح باب غزوها، واحتلت لا شكّ ولا ريب في ذلك.
« أنت سيدي منحتنا "بعدلك" المناعة !»[2]	التّعجّب	غير طلبي	التّهكم	سَخِرَ الشّاعر من هذا الحقير واصفا إياه بالسيّد العادل الذي من دونه ما كانت لتعرف هذه الشّعوب وتذوق طعما للعدل والحماية والطمأنينة، فباع النّفيس من أجلها وأرخس الغالي في سبيلها فالشّكر كلّ الشكّر لأفضاله وأتباعه التي ما جلبت إلاّ الهمّ والنّكد والغيّ.
« ينجو إلى	التّعجّب	غير طلبي	المبالغة	وضّح الشّاعر قمة الهمّ والنّكد

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطنٍ إفريقي، ص: 80.

مرضٍ أخزى... وأفتك ممّا يفتك السّغبُ!»[1]				الذي يؤول إليه من نجا من بطش الحروب وأهوالها في صورة بليغة، مُوظفا صيغا للمبالغة (أفتك، أخزى) حتّى يقدّم للقارئ ولو بِنَزْرٍ قليل ويفصح له عن حياة ضنكة كلها لجوء وتغريب وبُؤس وخوف وأوبئة فمن سلم من القنابل والسّيوف عضّته الأسقام والعلل من كوليرا و تيفوئيد، والجمرة الخبيثة والمالاريا ناهيك عن الإيدز الذي كاد أن يفني القارة بأسرها ولا نكاد نحصي عدد تلك الأمراض لكثرة مسمّياتها، فينشرون الوباء ويطلقونه حتّى يحصد ويزهق من الأرواح ما يشاؤون ثمّ

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 37.

				يدّعون له الدّواء باسم المحافظة على حقوق وحياة الإنسان.
« ونحن بغربتك الغرباء !»[1]	التّعجّب	غير طلبي	التصديق	فالشّاعر يعبّر عن الوحدة التي تعتريه بُعيد غياب نوفمبر وذهابه، فصدّق بما جاء به من صفاء قضيته، فقد بلعت أيامه أودية من دماء الشّهداء والأحرار، وقدّمت كلّ صغير وكبير وضحّت وأعطت وها هو ذا شاعرنا يذكّرنا بحقيقة لا مناص من تصديقها.
« أخرى كأطماعه تبدو... وتحتجبُ»[2]	التّعجّب	غير طلبي	الإهانة	أفصح الشّاعر عن الخزْيِ الذي يتّسم به هؤلاء الرؤساء، فليست ترضيهم سوى شهواتهم وملذاتهم فينهبون ويسلبون كأنّهم

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 68.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

				المستعمر الحديث ويدّعون إنفاق الأموال في مصالح ومشاريع تخدم الوطن والأمّة وهم ليسوا سوى حفنة من السّارقين واللّصوص الذين تُسيِّرهُم أمريكا ومنظمة الأمم المتحدة أتباع اليهود ليختلسوا من نعم الأوطان ويعطوها ما تبني به نفسها ومخططاتها من ضرب للإسلام والمسلمين والعقيدة السليمة والدّين.
« أكرمْتنا فأْسنا ملء تكْرمة !»[1]	التّعجّب	غير طلبي	التوبيخ	وبّخ الشّاعر كلّ مستكين من العرب خاضع لتكالب الغرب فجاءه العيد بالشّموخ فرضي لنفسه المهانة والخضوع؛ وبات

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

				كالإمّعة الرّخو الذي لا صوت له ولا فيصل في كلامه، فَكَمّ فاه وأوصده وطالب بالقليل فأقنعه حكموا شريعة باطلة ووضعوا دستورا يرضي رغباتهم وأهواءهم فأعجبه ذلك وأيّده، فأنّى له النّصر يأتيه من عند مولاه وهو من ابتغى العزّة في غير إسلامه فأذله الله وحقّره.
« قالوا كما الأمس قد قالوا نحضِّرُكم»[1]	التّعجّب	غير طلبي	الاغراء	أعرب الشّاعر عن الكذب الذي يتغلغل في نفوس هؤلاء البشر التي تعيش بلا ضمير يُؤنبها وكأن الرحمة قد غُسلت من قلوبهم غسلا، فيقولون لشعب يأمل فيهم الصّدق " نحضّركم "

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

				بمعنى نخرجكم من كلح الفقر والجهل إلى النّعيم والعلم ويقولون لا رجعية ولا تخلف ويأتون بألفاظ مستحدثة كالعلمنة والعولمة وغيرها إغراءا وادعاءا بها إلاّ أنك لا ترى منهم سوى المكر والدّسائس والوعود الخادعة الكاذبة.
« وللعدى سحرها والنّخل والعنبُ !»[1]	التّعجّب	غير طلبي	الحصر	وضّح الشّاعر أنّ أفضال بلده عائد بالنّفع على الأعداء الذين ولجوا إفريقيا باسم نقل الحضارة إلى هذه القارة المتخلفة و ليست تلك سوى أعذار واهية لا سبيل للحق فيها، فحصروا بركاتها وخصصوها لشرذمتهم وحرموها

[1]– المصدر السّابق، ص: 74.

				على أصحابها وأهليها، فأباحوها واستحلوها حتّى صارت لهم مرتعا وخُلدا.
« أشلاؤهم ودماؤهم ونفوسهم وضلوعهم وقلوبهم أختامها!»[1]	التّعجّب	غير طلبي	التخيير	ساق الشّاعر للعدو سِربا لا ينتهي من التضحيات، فإن هو اختار النّفس فهي رخيسة وإن اختار الأشلاء والدّماء فهي مضحية وإن انتقى الضلوع والقلوب فهي مفتدية لهذا الأقصى، فمهما تنفست الأبدان وفاحت الدّماء وتطايرت الأشلاء فلا مطمع لك أيها الغازي ولا هناء في هذه الأرض الطاهرة حتّى تخرج منها القهقرى لأنك أنت النجس الذي يدنس نقاءها

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 96.

				وصفاءها
« وإنّ عقيدتي تنساب بين صخورها الأنهار !»[1]	التّعجّب	غير طلبي	المبالغة	أفصح الشّاعر عن صفاء عقيدته في صورة بليغة جميلة عقيدة الاسلام الصلبة المتينة التي ظاهرها العزم والجَلَدْ وباطنها الرأفة والرحمة المتدفقة كالأنهار من ثنايا الصخور والأحجار،عقيدة الطاهر النقي الصادق أحمد التقي؛ التي تجلت في حياته وظهرت لأعداءه، فهو الشّديد القوي على الكفّار الظُّلام الرؤوف الحنون على الأسرى والفقراء والأيامى والصّغار وهكذا العقيدة الحقّة؛ فالإيمان إذا خلطت بشاشته القلوب صنع

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 85.

				المستحيل والأعاجيب.

7.المدح والذّم:

عرّفهما الد يباجي في كتابه بداية البلاغة قائلا:« تقول: نعم الأنيس الكتاب، وبئس المصاحب جليس السّوء ويدخل في ضمن أساليب المدح والذّم: الأفعال المحوّلة إلى معنى المدح والذّم، كقولك: طاب سعيد نفسا، وخبث زيد أصلا،»[1] يراد من أفعال المدح والذم معنيان: فالمدح يخص شيئاجميلا محبوبا، كمدح البصيري للرسول صلى الله عليه وسلم في قصيته البردة، والذم كذم الله للكفار واليهود واصفا إياهم بأعداء المسلمين وأشد الناس مقتا لهم وعلى أنهم شرار الخلق وأخبثهم.

وكما للأساليب التي سبق أنْ ذكرناها أغراض، فإنّ لأسلوب المدح والذمّ أغراض هي: التّكريم،التقدير ،الفخر ،التّكبير ،التعظيم،التصغير ، الشّتم،التّحقير ،السخرية...ومن أغراضه أيضا والتي وظفها الشاعر في قصائده ما يلي:

- أغراض المدح:

أ.التعجب:

ورد في كتاب: من بلاغة النظم العربي تعريف للتعجب عند عبد العزيز عتيق

[1]- إبراهيم الديباجي، بداية البلاغة، مؤسسة مفيد، طهران، دط، 1385هـ، ص: 68.

قائلا: «... وذلك في مقام يتعجب فيه المتكلم من مضمون الكلام، كما في قوله تعالى في قصة سليمان مع الهدهد يحكي سؤاله عنه:﴿مَالِيَ لاَ أَرَى الهُدْهُدَ﴾ [سورة النمل، الآية: 20]،»[1] أي: أن التعجب يحمل صيغة يظهر فيها المتحدث في كلامه مدى تعجبه وحيرته عن شيء من الأشياء، أما قوله تعالى فمعناه أن سيدنا سليمان يستفهم متعجبا من غياب الهدهد الذي ليس من عادته الغياب إلا بإذن النبي سليمان فتعجب من حال نفسه في عدم إبصاره له.

ب.السخرية:

جاءت في كتاب المعجم المفصل لإنعام عكاوي على النحو الآتي:«هي في الأدب اعتماد ألوان الهزء وصنوف الدّعابة والهزل والمزاح في مقابل الجدّية والترصّن.»[2] هي أن تنتقي من الكلام ما مدلوله وألفاظه الفكاهة والمرح، على خلاف الجديّة والموقف الثابت والرزانة كأن تنادي شخصا بغير اسمه قاصدا بذلك أن تمازحه وتداعبه.

ومن أغراض الذّم:

أ.الإستبطاء:

يعرّف عبد العزيز عرفة في كتابه من بلاغة النظم العربي الإستبطاء بأنه:«ويكون

[1]– عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 108.

[2]– إنعام نوّال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، ص: 578 – 579.

في مقام يقصد المتكلم فيه إظهار السآمة مع توقع حصول المطلوب.» [1] إذن:

فالإستبطاء يعد من المعاني التي يخرج إليها الإستفهام عن معناه الأصلي، يستغرق زمنا طويلا وبعيدا لحدوثه نحو: كم دعوتك !.

وهذا ما يطابقه في المدونة:

الشّاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« لم تُحنِ هامتَكَ الأيامُ إذْ جُمِعتْ.»[2]	المدح	غير طلبي	التّعجّب	بيّن لنا شاعرنا مدى إعجابه الشّديد بشجاعة رجال منطقة الأوراس فمدحهم ذاكرا بذلك علوّ هممهم وشدّة عزمهم وجَلَدِهِمْ،على الرّغم من تكالب العدو عليهم واستهداف قوتهم لضرب أركان ثورتهم وإخمادها.

[1]– عبد العزيز عرفة، من بلاغة النّظم العربي، ص: 105.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 55.

« أيستوي عندك الإقْدَامُ والوجل.»[1]	المدح	غير طلبي	التّسوية	وضّح لنا الشّاعر أنّ هذه المنطقة (الأوراس) بات لا يخالجها شكّ ولا تخالطها ظنون في التّضحية بأبطالها في المعارك والحروب، فلا يخشون منيّة ولا يتشبثون بحياة حتّى صار كلّ شيء عنهم سواء، وإنّما لحاصل عنهم فقط هو الفوز بالشهادة والغنيمة بالحرية.
« فكنت خير مليك يُرتجى لهم.»[2]	المدح	غير طلبي	الامتنان	بيّن لنا الشّاعر فضل منطقة الأوراس في قيادة الثورة الجزائريّة الأبيّة ؛ وامتنانه الشّديد لشجعانها فتلك المنطقة مهدت لاندلاع ثورة حقيقية أنارت الطّريق لبقية المناطق لاحتضان تلك الثورة المقدسة من أجل نيل الحرية والاستقلال والعيش

[1]– الزّبير دردوخ، المصدر نفسه، ص: 56.

[2]– الزّبير دردوخ، أوراس البطولات، ص:56.

				بكرامة، لا ذُلّ ولا مهانة.
« قالوا هم البشر الأرقى.»[1]	المدح	غير طلبي	السّخرية	هكذا حال الرُّؤساء عند بزوغهم أمام الشّعب للوهلة الأولى، فيمدحه ويثني عليه ويعِده حتّى يخدّر أدمغة الشّعوب بكلامه المعسول فتقوم له الأيادي بالتصافيق الحارة والهتافات العالية فما يلبث هذا الشّعب المسكين حتّى يرى من ذلك الثعبان مالا عين رأته ولا أذن سمعته ومالا يخطر على بال وعقل بشري، فيغرِزُ أنيابه الحادّة ولا يخلعها حتّى تقوم عليه القائمة ويُطالبُ بخلعه من منصبه وهذا دأبُ كلّ الرّؤساء حتّى تقوم السّاعة.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص:73.

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« جلاَّدُها أمس عاد اليوم في صور أُخرى كأطماعه.»[1]	الذّمّ	غير طلبي	الاستبطاء	والاستبطاء يكون في مقام يقصد المتكلم فيه إظهار السآمة مع توقع حصول المطلوب وهنا الشّاعر أعرب على أنّ هذا الذي أتوا به اليوم مصلحا وساهرا على شعبه مُلبّيا مطالبهم وقاضيا حاجاتهم بوعوده الكاذبة، ليس سوى ذلك الذي كان بالأمس يعِدُ ويُمنّي، فإذا ما ركب الكرسيّ ركب على رقاب شعبه ليذلها ويحتقرها ويسومها ألوان العذاب، فكأنّه يقول رويدكم فقط وسينالكم من هذا الكريم ما نالكم ممن سبقه وإنْ تغيرت

[1]– الزّبير دردوخ ، المصدر السّابق، ص: 73.

				الأسماء والطبائع والوجوه.

8.الرجاء:

عرّف رفيق عطوي الرّجاء بقوله:«هي أفعال اختصت بتوقع حدوث الفعل على سبيل الرّجاء الممكن حصوله. وهي: لعل،عسى، حرى،اخلولق. نحو:عسى أن يعود أخي إلى الوطن.أو:لعل الخير في قدوم سعيد،»[1] تختص أفعال الرّجاء (لعل وعسى) وغيرها بتوقع حصول أمر يرجى حدوثه كأن تقول:عسى أن يأتي الفرج، وقوله تعالى: «﴿لَعَلِيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾»[2] [سورة المؤمنون، الآية: 100].

ومن أغراضه:

أ.الدّعاء:

فسر محمد العثيمين في كتاب شرح البلاغة معنى الدّعاء في القول التالي:«مثل: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ [سورة الأحقاف،الأية: 15] "أوزعني" أوزع: فعل أمر لكن هل يمكن أن نقول إننا نأمر الله ؟ كلاّ، لايمكن، لكن هذا دعاء، فهو طلب لا على وجه الإستعلاء، ندعوا الله عزّوجلّ أي نمدّ يدا قصيرة فندعوا الله أن يوزعنا شكر

[1]– رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة علم البيان، علم المعاني، علم البديع، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 1989، ص: 74.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص:348.

نعمته،...»[1] المعنى من هذا التعريف أن الدعاء تضرع وتوسل إلى الله يأتي كطلب غير مستعل إلى الله ففي المثال " أوزعني" فهو دعاء بأن يوزع ويلهم الله لنا أنْ نشكر نعمته ومثل ذلك أيضا: " ربي ارحمنا " و" ربي اغفر لنا " فلا يمكن أن نأمر ربنا أن يرحمنا ويغفر لنا وإنما ندعوه.

وهذا ما يطابقه في المدونة:

الشاهد	الأسلوب	نوعه	غرضه	دلالته
« لعل معجزة تأتي لتنقذها.»[2]	الرّجاء	غير طلبي	التمني	شاعرنا مأمل متمنٍ انبجاس وتفجُّر أمل يغدو حقيقة في حصول معجزة أو مجيئ فحل شهم يُخرج هذا الوطن وشعبه مما هو فيه، وينشر العدل والمساواة والطمأنينة والرّقي.
« عساه يُومضُ فينا	الرّجاء	غير طلبي	الدّعاء	أراد الشّاعر من العرب تذَكُر أيامٍ كانوا فيها أشدّاء على الظُّلام

[1]– محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية ط1، 1434هـ، ص: 88.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 75.

برقه فنرى.»[1]				رُحماء بينهم، فدعا راجيا أن يلوح نور هذا اليوم الكريم في أيامنا هذه أين ذُلّتْ الشّعوب العربيّة وقُصفت مآويها وليس منهم من يُحرّك ساكنا، لأنّه ليس من السهولة عندهم بمكان أن يعصوا أوامر مواليهم و كأن نسل الأبطال من الصحابة الأبرار والمجاهدين الأحرار انقطع عندهم وأستل من عروقهم ودماءهم فأين دأب الصّحابة فيهم؟ وأين هم من قتالهم؟ فهم تقاة داسوا فوق أهوال الظلام ولم يرضوا بغير الله ربًّا فنالوا العزّ من ربِّ الجلال.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 62.

9. صيغ العقود:

تحدث رفيق عطوي عن صيغ العقود وذلك في كتابه صناعة الكتابة فقال:«هي أفعال تستعمل في أعمال المبادلة بيعا أو شراء أو اتفاقا معنيا. نحو: بعتك حديقتي. و:وهبت للفقراء مالي،»[1] إذن: أفعال البيع والشراء والمقايضة التي توظف في نشاطات مختلفة كبعتك، اشتريت، أقرضته، هي ما يسمى بصيغ العقود فهي خاصة بالعقود والبيع التبادلات وغيرها.

ومُطابقه في المدونة:

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	نوعه	غرضه	دلالته
« يبيع البلاد صباح مساء.»[2]	صيغ العقود	غير طلبي		فالشّاعر عبّر عن المساومات التي يَحِيكُهَا الخونة من الرُّؤساء وكيف يوزعون ثروات تلك الأوطان على الدول الأوروبية مدعين مواكبة التنمية،فيؤسسون

[1]– رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 74.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 68.

				المؤتمرات ويشكلون الأحزاب لينال كلّ منهم نصيبه من الاختلاس والسّرقة، فأين زمن عبد الله بن عمر؟ حيث كانت حتّى الطيور لها رزقها فرضي الله عنه، كان يوصي جنوده بأن ينثروا القمح في الجبال حتّى لا يقال جاع طيرٌ في زمن عمر بن عبد العزيز، فأين الرُّؤساء العرب اليوم من عمر؟ وأين هم من صدقه ووفاءه ؟.
« الأقصى يباع ويشترى.»[1]	صيغ العقود	غير طلبي		صارت الأقصى ملْهًا لليهود وصرحا لهم؛ فقد وهبه الحكام للأعداء وأسلموا لهم عرينهُ فياويح من ضحى من أجله ويا

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشهداء، ص: 89.

				حسرته، الفاتحون جابوا بقاع الأرض وأسقاعها، منتصرين فاتحين ناشرين لهذا الدّين، وهم يساومون على مسرى الرّسول والبقعة الطّاهرة المقدّسة، فشروه (باعوه) بثمن بخس وقايضوه بالذّهب والخمور والفضّة والخنا وليس أمل كلّ حالم بتحرير القدس إلاّ أن تدور الدائرة يوما على الطُّغاة الجبابرة، من اليهود والعرب الخونة فباعوه وقدّموا الحجج والبراهين للتّضحية به والعرب كلّهُمْ ينتظرون أن تعيد المسجد الأقصى "حنان"، المرأة التي ولّوْها حين غاب النحارير الحماة عن ساحة التّحرير

				والتّضحية والممات.

ماآل إليه استنتاجنا من هذه الجداول أنّ الشّاعر قد أكثر من توظيفه أسلوب التّعجب على خلاف الأساليب الإنشائية الأخرى، يلي أسلوب التّعجب توظيف الشاعر أسلوب الاستفهام بشكل واسع، في حين وازن بين أسلوب النّهي والمدح وكذا الحال بين كلّ من التمني والرّجاء وصيغ العقود، إلاّ أنّ الأمر والنّداء لم يشغلا من شعر ناظما إلاّ النزر القليل غير أنّ الكمّ الضئيل من التّوظيف كان للذمّ وهذه الغاية يرتجيها ويطلب مرماها الشّاعر ناهيك عن الدّعاء الذي لم يكن له حظٌّ البتة من الاستخدام وإعمال الشّاعر لهذه الأساليب وتقليلها وإكثارها أمرٌ عائدٌ لصاحبه حيث لاحظنا أنّ التّعجب والاستفهام في الطليعة ومقصده من هذا التّوظيف هو دهشة الشّاعر واستفساره عن كلّ هذا الظّلم الذي يلحق الأمّة العربية الإسلامية وسبب الخنوع الذي آلت إليه وتوسَّدته.

الفصل الثاني:

-الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية في ديوان قضايا الوطن والأمّة للشّاعر الزّبير دردوخ.

- المبحث الأول: مفهوم الأسلوب الخبري.

- المبحث الثاني: أنواع الأساليب الخبرية.

- المبحث الثالث: الأساليب الخبرية و أغراضها البلاغية وما يطابقها في المدونة.

I. المبحث الأول: مفهوم الأسلوب الخبري.

1. تعريف الأسلوب الخبري:

1-1. تعريف الخبر:

أ.لغة:

عبّر عنه ابن منظور في لسان العرب في مادة (خَبَرَ) بقوله:«سَأَلَهُ عَنْ الخَبَرِ وَطَلَبَ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَيُقَالُ: تَخَبَّرْتُ الخَبَرَ واسْتَخْبَرْتُهُ،... وتَخَبَّرْتُ الجَوَابَ واسْتَخْبَرْتُهُ. والاسْتِخْبَارُ والتَّخَبُّرُ: السُّؤالُ عَنِ الخَبَرِ،...يُقَالُ: تَخَبَّرَ الخَبَرَ واسْتَخْبَرَ إذًا سَأَلَ عَنِ الأَخْبَارِ ليَعْرِفَهَا،...والخِبْرُ والخُبْرُ والخِبْرَةُ والخُبْرَةُ والمَخْبَرَةُ والمَخْبُرَةُ، كلُّه:العِلمُ بالشَّيءِ.»[1] وقال كلٌّ من صالح العلي وأمينة الأحمد في المعجم الصافي في مادة (خَبَرَ):«الخَبِيرُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ العَالِمِ بمَا كَانَ ومَا يَكُونُ. الخَبَرُ: النَّبَأُ.الخَابِرُ: المُخْتَبِرُ المُجَرِبُ. المُخْبِرُ: خِلَافُ المُنَظِّرِ. خَبَرَ:عَلِمَ.» [2] كما نُبيّن له تعريف في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس الذي قال عنه في مادة (خبر) بأنه:«الخُبْرُ:العِلْمُ بالشَّيءِ. تَقُولُ: لِي بِفُلانٍ خِبْرَةٌ وخُبْرٌ. والله تعالى الخَبِيرُ، أي العَالِمُ

[1]– محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج 13، دار صادر، بيروت، ط3 دت ص: 2058.

[2]– صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة، الرياض، دط، 1401هـ، ص: 140.

بِكُلِّ شَيءٍ. وقَال الله تعالى:﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [سورة فاطر، الآية: 14]،»[1] للخبر ثلاث معانٍ الأول هو " السُّؤال" ومعناه الاستخبار عن الخبر لمعرفته، وهذا يراه ابن منظور والثاني يعني " النّبأ " وذلك في المعجم الصافي أمّا ثالثهما فهو "العلم بالشيء" الذي يعود إلى رأي ابن فارس وفي مجمل القول فالخبر هو السُّؤال والنّبأ عن الشيء بغية العلم به ومعرفته.

ب.اصطلاحا:

يتحدّث اليازجي عن الخبر فيقول:« فالخبر هو ما احتمل الصّدق والكذب نحو"قام زيدٌ" فإنّه خبرٌ يُحتملُ أن يكون قائله قد صدق أو كذب. ويراد باحتماله الصّدق والكذب أنّه يحتملهما بنفسه مع قطع النّظر عن قائله. فلا يُشكُّ بكلام الله والأنبياءِ وغيرهم ممّنْ يُوثقُ بصِدقه قطعا. ولهذا عرّفهُ بعض المدقّقين بأنّه ما احتمل الصّدق والكذب لذاته أيْ بالنّظر إلى ذاته،»[2] والمقصود هو:أن الخبر قد يحمل معنى الصدق وقد يحمل عكسه ففي المثال " قام زيد" يمكن يُعتبر قيام زيد حقيقة أو مجازا، فهو يحوي هاتين الصفتين، صفة الحقيقة والكذب باستثناء كلام الله وأنبيائه الذي لا شكّ فيه إطلاقا، وهذا ما دعى المدققين إلى إعطاء حدٍّ له بقولهم: ما احتمل الصدق والكذب لذاته بغض النّظر عن صاحبه.

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر دب، دط، 1399هـ– 1979م، ص: 239.

[2]– ناصيف اليازجي، دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1999م، ص: 8.

لعلي الجارم ومصطفى أمين تعريف للخبر في كتابهما البلاغة الواضحة تمّ ذكره على النّحو التالي:« الخبر ما يصحُّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذبٌ، فإنْ كان الكلام مُطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإنْ كان غير مطابقٍ له كان قائلهُ كاذبا.»[1] إذن: فهو الكلام الذي يمكن أن يُقال لصاحبه أنّه صادقٌ فيه أو كاذبٌ، مع مُطابقته للواقع فإن طابقه كانت الحقيقة، وإن خالفه كانت عكسها وغيرها.

1-2. تعريف الأسلوب الخبري:

وضّحه خالد الجهني في البناية في شرح البداية قائلا:« هو كلُّ كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته: أي إمّا أن يوصف الكلام بالصّدق باعتبار مطابقته للواقع، أو يُوصف بالكذب باعتبار عدم مطابقته للواقع. مثل: جاء زيدٌ، ونجح عمرو، وبكر مسافر ومحمّد مقيم.» [2] إذن: الكلام يُحتمل أن يكون صادقا أو نقيضه فإذا ماثل الواقع فإنّه صادق و إذا خالف ذلك فإنّه كاذبٌ، ومعنى " لذاته " فهي أخبارٌ بغض النظر عن قائلها وذلك باعتبار أسباب أخرى خارجة عن نطاق العبارة تُؤيد صدق الكلام أو تكذبه. كأن تقول مثلا: محمد رسول الله، أقبل الرّبيع، القرآن كلام الله تعالى.

ومثاله في المدونة :

[1]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن، دط، 1999م، ص: 139.

[2]- خالد بن محمود الجهني، البناية في شرح البداية في علوم البلاغة، ص: 62.

- **الأسلوب الخبري:**« مَاضٍ تداعى سرحه فهوى،»[1] أراد الشّاعر أن يخبرنا أن شهامة وعزة العرب قد ولّت، وأنهم لم يعودوا أصحاب كرامة وجاه، فليس فيهم اليوم من يقول لا في وجه الظّالم، فلهم يردّون الظّلم عن المظلوم ولا هم ينصرون الضّعيف ويشدّون عضده. غرضه: التّحسر.

- **الأسلوب الخبري:**« أنا الذي عليه دارت الرّحى،»[2] يظهر الشّاعر في هذا السّطر الحالة التي صارت إليها الشّعوب العربيّة خاصّة المواطن الإفريقي الذي سلبت كرامته وذلّ، فلم تبقى له عزّة تحفظ ماء وجهه. غرضه: إظهار الضعف.

- **الأسلوب الخبري:**«هكذا يُنْشَدُ الكِرام،»[3] أخبرنا الشّاعر في هذا البيت أن النّخوة والعزّة ومكارم الأخلاق أهلها الذين حق فيهم هذا المدح والثناء ، فلا تأبى أنفسهم إلاّ الذودّ والدّفاع عن الدّين الإسلامي لتقوى شوكته ويُمَكَّنَ له في بقاء الأرض.

غرضه:المدح.

[1]- الزّبير دردوخ ، قصيدة من للصبح يوقده، ص:86.

[2]- الزّبير دردوخ ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي ص:80.

[3]- الزّبير دردوخ ، قصيدة سليمان خاطر، ص: 98.

II. المبحث الثاني: أنواع الأساليب الخبرية.

قسّم علماء البلاغة الخبر إلى ثلاثة أنواع، إبتدائي، طلبي وإنكاري، حسب ما به من مؤكدات يفرضها المقام، إليك إياها:

أ.الخبرالابتدائي:

يوضّحه البدخشاني في كتابه البلاغة الصّافية، والعاملي في كتابه دروس في البلاغة أنّه:« إن كان المُخاطب خالي الذّهن عن الحكم، وإسناد أحد طرفي الخبر إلى الآخر ومن التردد فيه استُغني عن مُؤكدات الحُكم، كقولك: جاء زيد، وعمرو ذاهب.»[1]

«وحكم هذا الضّرب أن يكون خاليا من مُؤكدات الحكم، وذلك لأن خلو الذهن من شيء، يستوجب استقراره فيه، عند عروضه عليه، من دون حاجة إلى مؤكد.»[2]

يُلقى هذا النوع من الخبر لمُخاطب خالي الذهن عن الحكم به، حيث لاحظنا أنّه لا وجود لمؤكدات (إنّ ولام الابتداء).

ويمكن أنْ نوضح له بمثال من المدونة: « جعل الشهادة دربه.» [3]

ب.الخبرالطلبي:

كما عرّف العاملي في نفس الكتاب الخبر الطلبي بأنّه:« هو الخبر الذي من حقّه

---

[1]– محمّد أنور البدخشاني، البلاغة الصافية تهذيب مختصر التفتزاني، ص: 55.

[2]– معين دقيق العاملي، دروس في البلاغة، دار جواد للأئمة، بيروت، ط1، 1433هـ– 2012م، ص: 33.

[3]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشهداء، ص: 91.

أن يُلقى لمخاطب متردد، وشاكٍ في مدلوله، طالب للوصول إلى معرفته، والوقوف على حقيقته. ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [سورة البقرة الآية: 69] وحكم هذا الضرب، أنّه يستحسن توكيده بمؤكد، ليتمكن الحكم من نفس المُخاطب، ويقطع به تردّده وشكّه،»[1] وهو الخبر الذي من المستحسن توكيده بمؤكد حتى يتمكن المُخاطب من الحكم عليه فيقطع شكّه وتردده حوله، نحو قوله تعالى: «﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾»[2] [سورة العنكبوت، الآية: 20]. و" إنّ " حرف جاء لتأكيد أن الله قدير وفعّالٌ لما يريد، فيقطع السّامع شكّه وظنونه.

ومثاله في المدونة: « أنّ الشهادة معبر.» [3]

ج.الخبرالإنكاري:

يرى ابن الأثير في كتابه دراسات في البلاغة، وكلٌّ من علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما البلاغة الواضحة أنّ الخبر الإنكاري هو أنْ:« يكون المُخاطب منكر للحكم جاحد له وفي مثل هذه الحال يجب أنْ يُضمّن الكلام من وسائل التّقوية والتّوكيد ما يدفع إنكار المُخاطب ويدعوه إلى التّسليم، ويجب أنْ يكون ذلك بقدر الإنكار قوة

[1]– معين دقيق العاملي، دروس في البلاغة، ص: 33.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفيسر، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 398

[3]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشهداء، ص: 91.

وضعفا.»[1] « فإذا أخبرنا عن قيام زيد بقولنا: إنّ زيدا لقائم، فنكون قد أكّدنا الجملة بأكثر من مُؤكّد وهو إنّ ولام الابتداء الواقعة في خبرها، زاد توكيد الكلام لأنّ السّامع منكر للقيام فتطلب الكلام أكثر من مؤكّد حتى يزيل ما بنفس السامع من انكار ويتمكن لديه الحكم على زيد بالقيام،»[2] يحتاج هذا الضّرب إلى توكيده بمُؤكّد أو أكثر، وذلك بحسب مستوى أو درجة الانكار، كانت شديدة أو ضعيفة حيث يُلقى هذا النوع على مُخاطبٍ يكون منكرا تماما لمدلوله لهذا لا بد من حروف تُأكّد صحّة قوله، والمثال الذي جاء في هذا التعريف يُوضح ذلك، فقد أكدنا قيام زيد بحرف "إنّ" و"لام الابتداء" الذي تطلّب وجود هذه الحروف ليُثْبت توكيده ويُزال الانكار عنه عند المُخاطب.

ويمكن توضيحه بمثال من المدونة:« لعلّ معجزة تأتي لتنقذها... أو لعل الغيّ ينسحب.» [3]

ولتبيان المعنى وإيضاحه أكثر إنتقينا آيةً من القرآن الكريم شاملةً لكلّ هذه الأضرب:

قال تعالى: «﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ(13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا

[1]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى، مصر، ط1، 1431هـ- 2010م، ص: 143-144.

[2]- ضياء الدين بن الأثير دراسات في البلاغة، مؤسسة شباب الجماعة، الإسكندرية، دط، 1986م، ص: 102.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 75.

أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (15)قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ(16)﴾»[1] [سورة يس، الآية: 13- 16].

فإلقاء الكلام هنا جاء على ثلاثة أضرب متدرّجة وذلك على حسب جهل المخاطب بمضمون الخبر أو تردده فيه، أو إنكاره له إذن: فالخبر للإبتداء: " وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ." والخبر الطّلبي: " إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ." أمّا الخبر الإنكاري: " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ."

III.المبحث الثالث: الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية وما يطابقها في المدونة.

للخبر غرضان، فحين يُلقي المُتكلمُ خبرا ما لا بُدّ له من قصدين هما:

أ.فائدةالخبر:

شرح توفيق الفيل في كتابه بلاغة التّراكيب معنى فائدة الخبر وهي:« أن تفيد السّامع شيئا لم يكن له به علم من قبل، كأن تقول لمن لا يعرف شيئا عن نشأة البلاغة: نشأة البلاغة في ظّل الدّراسات القرآنية. وأن تقول لمن لم يخرج من بيته ويعرف حال الجوّ الجوُّ باردٌ ويسمى الكلام في مثل هذه الحالة فائدة الخبر...أي أنّ

[1]- ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 441.

فائدة الخبر تكون حين نعطي للسّامع خبرا لم يكن على علم به.» [1] كما نجد تعاريف أخرى لهذا الغرض في كتب البلاغة منها كتاب البلاغة التّطبيقية لمصطفى بدر زيد الذي يقول فيه عن فائدة الخبر:«إفادة المُخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة. ويسمى ذلك حكم فائدة الخبر كما في قولك (الشّمس كوكب مضيئ)،» [2] والمعنى هو أنّ:

"فائدة الخبر" تعني إفادة المُخاطب بشيء كان غير عالم به كأنْ تقول له مثلا عنْ خبرٍ حدث في تلك اللّحظة أو عن معلومة كان يجهلها، فهي إذا إعطاء خبرٍ للسّامع كان غير مُدركٍ له نحو: الزلزالُ ضرب منطقة في بلادنا.

ومثاله في المدوّنة كالآتي:« يبيع الحاكمون المشعرا،» [3] أخبرنا الشّاعر عن أنّه لا أمان في حكام اليوم الذين يريدون يبيع الأقصى، فكثير يجهل الواقع ويُخفى عنه.

ب.لازم الفائدة:

أشار فضل حسن عبّاس في كتابه البلاغة إلى غرض من أغراض الخبر وهو"لازم الفائدة" فقال عنه:« قد لا يكون الغرض من إلقاء الخبر فائدة المُخاطب لأنّ المُخاطب عالم به، وإنّما الغرض أنْ أُشعِر المُخاطب بأنني عالم بهذا الخبر، لست أجهله ؛ كما إذا عرفت أن فلانا كان مسافرا وقدم من سفره، فأقول له: أنت قدمت من سفرك أمس.

[1]– توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب،القاهرة، دط، 1991م، ص: 15.

[2]– مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية، ص: 37.

[3]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشهداء، ص: 89.

وقد أقول للطالب: أنهيت الامتحان قبل يومين. فالمسافر والطالب لا يجهلان هذا الخبر، لكنني أردتُ أن أخبرها بأنني على علم بخبريهما وإنْ كتماهما عني. ويسمى هذا لازم الفائدة.»[1] ولهذا الغرض (لازم الفائدة) تعريف آخر عند مصطفى بدر زيد في كتابه آنفِ الذِكر حيث قال:« إفادة المُخاطب كون المتكلّم عالما بالحكم. ويسمى لازم الفائدة. كقولك لشخص أخفى عليك نجاحه فعلمته من غيره (أنت نجحت)،»[2] إذن: "لازم الفائدة" هو أنْ تُبيّن للمُخاطب أنك على علم بما هو مُخفيهِ عنك ولست جاهلا به، كأنْ تعرف مثلا عن نجاحه في الامتحان وتخبره به، قاصدا بذلك أنك تعرفه وهذا ما يُدعى لازم الفائدة.

وله مثال أيضا في المدونة:« يا أمّ درّة والزمان مهوّدٌ،» [3] فأمُّ درّة مدركة لوجود اليهود الطغاة على أرضها المقدسة، والشّاعر أخبرها بذلك مع عِلْمِ كليهما بذلك.

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى غير هذين الغرضين، تُفهم معانيها من سياق الكلام سنقوم بوضع مفاهيم لها مع تطبيقها في المدونة :

أ.الخبرللتحذير:

أعطت نوال عكاوي مفهوما لغرض الخبر للتّحذير قائلةً:«هو الذي يفيدُ تنبيه

[1]– فضل حسن عبّاس، البلاغة علم المعاني، دار الفرقان، الأردن، ط2، 1409هـ– 1989م، ص: 106.

[2]– مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية، ص: 37.

[3]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشهداء، ص: 93.

المُخاطب على أمر مكروه ليتجنّبه. ومثاله قول النّبيّ محمد صلى الله عليه وسلّم: "أبغضُ الحلال عند الله الطّلاق "،»[1] يعني: التّوصية أو النُّصح في أمر من الأمور المكروهة التي أوصانا الله عزّ وجلّ ونبيّه الكريم أنْ نبتعد عنها ونتجنبها وقد ورد هذا الغرضُ من الخبر كثيرا في القرآن الكريم منه قوله تعالى مُخاطبا النّاس مُنبّها مُحذّرا إياهم أن يجتنبوا أكل أموال اليتامى ظلما وعدوانا فقال:«﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾»[2] [سورة الأنعام، الآية: 152].

إليك ما يطابقه في المدونة:

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« آتون آتون طوفانا وعاصفة.»[3]	خبري	التّحذير	أخبر النّاظم المُستبد أنّ شعب ثورته الأبيُّ شعبٌ ثائرٌ وطالب لكرامته وحرّيته، فحذّر بذلك المُستعمر الفرنسي بأنّه قد أخطأتْ شباكه الفريسة والصّيد الذي أراده والذي عَلِقَ بين أنيابه ومخالبه التي عليه كشّرها وأظهرها، وأنّه

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 557.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 149.

[3]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات،ص: 58.

			سيرومه منهم الرّدُ القاسي والمآلُ الخائبُ.

ب.الخبر لتحريك الهمّة:

ورد في كتاب المعجم المفصل لإنعام عكاوي تعريف الخبر لتحريك الهمّة:«هو الذي نستفيد منه الحثّ على القيام بأمر مشروع ليقوم به المُخاطب أوهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليقوم به، ومنه قوله تعالى:﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس، الآية: 26]،»[1] يعني التّحفيز وبعثَ الرغبةِ في النَّفس لفعل عمل حسنٍ نحو قولك: لكلِّ مُجتهدٍ نصيبٌ، فهنا جاء الخبر ليُحرّكَ ويُحفِّزَ الطّلاب على تحصيل العلم كونه أمراً محموداً، ينالُ صاحبه الحظَّ الكريمَ من دوامِ فعله.

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« إنّي أرى نجمها يعلو... وأحسَبُها	خبري	تحريك الهمّة	أرسل الشاعر وبعث في النفوس رفعا للهمم وتحريكاً لها؛ فأمّل أنْ تعود الهيبة إلى رُبا هذه القارة وقاطنيها رغم ما تعانيه من ضيم وبغي وأراد تحفيز الهمم

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 557.

أنّها تثِبُ.»[1]			في النفوس الضعيفة حتى تتشجع وتقول لا في وجه العادي وتستعيد حقّها المسلوب ووطنها المغصوب.
« طفلٌ يُرَتّقُ أمّة مثقوبة.»[2]	خبري	تحريك الهمة	في هذا السّطر أخبرنا الشّاعر عن شهامة هذا الفتى محرّكاً الهمم، فماذا ينتظرون بعد؟ وماذا يأملون؟ إذا كانت حياة الطفل عنده لاشيء في سبيل إرضاء مولاه وتحرير أقصاه، فماذا سيقدم بعدُ هؤلاء العرب الجبناء ؟ فالشّاعر محفّزٌ للهمم مع حنقٍ وغضب شديد منه يعتريه في هذا السطر ويبيّنه فالطفل يُرَتّقُ والعرب الذليلة تَثْقُبُ وللأيادي والأقدام تُقَبّلُ.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشهداء ص: 89.

ج.الخبرللإنكار:

جاء في المُعجم المُفصل لإنعام عكاوي و معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب حدُّ الخبر للانكار كالتالي:« وهو الذي يفيد رفض حكم صادر عن مُهيمن على إنسان يُعتبر ضعيفا، فيلجأ هذا الضعيف لإنكار حقّ هذا المُهيمن وإظهار مكانته. أو هو الذي يفيد التّبكيت على أمر ماضٍ حصل بطريق الخطأ أو بطريق العمد،»[1] مثل:«ماله عليّ حقٌ،»[2] أي: هو رفض إستبداد صاحب القوة وسُلطانِه على كلّ ضعيف مهضومٍ مبتورِ الحقّ، نحو قوله تعالى:«﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾»[3] [سورة المائدة، الآية: 33]، فيُبيّنُ الله تعالى في هذه الآية جزاءُ كلّ ظالمٍ مُعتدٍ مُتسلّطٍ على الضعفاء والمظلومين.

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« يصير ذلك المسيح ديكا على	خبري	الإنكار	فعلا شاعرنا هنا أصاب القول وأحسن الكلام، فهو منكر على هذا الخبيث غدره؛ فيغريك بداية ثمّ يصبح عليك

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 557.

[2]– أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1406هـ– 1986م ص: 469.

[3]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم ، ص:113.

دجاجه يصيح.»[1]			إلاهًا آمراً؛ ناهٍ في وطن لا أصل له فيه ولا نسب.

د.الخبرُ للتّعظيم:

كما عرّفَت إنعام عكاوي غرضَ الخبر للتّعظيم:«هو الذي يُستفاد منه التَّعظيم وأكثرُ ما يكون هذا التّعظيمُ لله تعالى، ومنه قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسُف، الآية: 108]،»[2] يُقصدُ به التّقديرُ والإجلال، وهو غالبا ما يخصُّ جلَّ في علاه، والآية الواردة في التّعريف جاءتْ حاملةً لهذا المعنى ومنه أيضا قوله تعالى: «﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾»[3] [سورة الشورى، الآية: 11].

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 79.

[2]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 557.

[3]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 484.

الشاهد	الأسلوب الإنشائي	غرضه	دلالته
« في ليلة... بطلاً ما بعده بطلُ. »[1]	خبري	التّعظيم	عبّر الشّاعر عنْ مدى تعظيمه وتقديره للأوراس، فقد رجح كفَّةَ المستعمر وأثنى عزيمته وأذاقه السُّمَّ والسَّمُومَ وحرَّرَ كلّ مأسور من أوثاقه وقيوده وتحمَّل أعباءاً ما كان ليتحمّلها غيره؛ فضحى وقدّم كل نفيس من الأرواح الزّكية والأبدان الطّاهرة.
« فتكُ الحروب وتدري كيف تلتهبُ.»[2]	خبري	التعظيم	الشّاعر هنا في مقام الواصف لأهوال المعارك ومناكبها، فلظى الحروب جَسيمَة شديدة الوجع على من ذاقها كيف لا وعنوانها القتل والتّغريب والحرمان، فليس من نجا منها بأحسن حالٍ من مُواجهها ومزامنها، فلا بُدَّ لها من سُمٍّ زعافٍ تزرعه

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

			بعد موتها كالحيّة اللادغة التي لا حياة لنفس بعد عظتها.

هـ.الخبرللتمني:

كما عبَّرت أيضا نوال عكاوي في نفس الكتاب عن تعريفها الخبر للتمني على أنّه: «هو الذي يتضمّنُ أمْراً بعد القيام بعمل ما. ومثاله قولُ القائل:" ودَدْتُكَ عندنا".»[1] فالتمني يعني: تأمّلُ وقوعِ أمْرٍ محبوب تشتهيه النَّفسُ وتطْلُبه وتريده بشدَّةٍ، سواءً تمَّ فحصلَ أو لازال يُرتجى فانْتُظِرَ، كقولك:« ودَدْتُ مصاحبة الرّسول في الفردوس الأعلى».

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« بك تهتف الأيَّامُ...لوْ منَّيْتها.»[2]	خبري	التمني	أخبرنا الشّاعر عن تمنيه وشوقه لملاقاة "الدرّة "، ذلك الشّجاع الذي لم تخفه الردى ولم يركع ويُثني ركبتيه صهيون وإنّما قدّم روحاً زكيّة طاهرة مغنمها

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 557.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشهداء، ص: 92.

			الشّهادة والجنان ولو كان للدرّة عمر جديدٌ لقدمه وضحى به دونما تردد أو خذلان، فاليهود الرّعاديدلا يستبسلون إلاّ على الأطفال والنساء والشيوخ، لأنّ بأسهم بينهم شديد وإذا رأيت أجسامهم أعجبتك وحسبت جمعهم موحداً، وإذا ما تكلّموا سمعت لقولهم، لكنهم في الحقيقة قلوبهم مشتتة ولو نظرت إليهم في الحروب لنابك من التعجب والضحك على خوفهم ما يطيش به عقلك ويذهب به لُبُّكَ، فتصوّر ارتدائهم للحفاظات في مراكبهم خوفا من الخروج لقضاء حوائجهم، فهل يُسَلَّمُ الأقصى لهؤلاء السُفهاء، البُلداءِ ؟ قاتلهم الله أينما وجدوا وأينما ثُقفوا وأفكوا وعجبا للذّل الذي آلت إيه العرب وعجبا لنكبتهم والسقوط الذي

			شبعت به ورضيت، حتى تخمّرت فيه ونتنت.

و.الخبر للاسترحام وللاستعطاف:

ذكر محمد بركات في كتاب علم البلاغة مفهوما لغرض الخبر للاسترحام وللاستعطاف:« كقولك: إنّي فقيرٌ إلى عفو الله، فليس غرضُك من هذا القول أنْ تُفيد حكم الخبر الذي سقته، ولا لازم فائدته، ولكنّك قصدت أنْ تسترحم ربّك وتستعطفه،نحو قول موسى عليه السّلام:﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [سورة القصص الآية: 24]،»[1] هو أنْ تطلب الرّحمة والعفو واللُّطف من الله، وتسوقَ الكلام في أعلى رتب الافتقار والافلاس، كقوله تعالى على لسان سيّدنا أيوب عليه السلام:«﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾»[2] [سورة الأنياء، الآية: 83]. فطلب سيدنا أيوب من خالقه الرّحمة والرأفة والاشفاق ورفع السقم والبلاء الذي لحق به.

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« وجهٌ	خبري	الاسترحام	وضح شاعرنا وسرّح عن حجم كبير

[1]– محمّد بركات وآخرون، علم البلاغة، ص: 225.

[2]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 329.

تَقَاسِيمُهُ عنوان شقوته.»[1]		والاستعطاف	من عطفٍ يُكنّه لهذا البطل " منديلا " فمتى ما نظرت إلى ملامحه وجدت وجها سموحا بشوشا كلّه عدلٌ ومحبةٌ وصدقٌ وفي خبايا تلك الملامح آلام وشجون وأحزان رسمت طريقها على صفحة وجهه تاركة أخاديد وثغرات كل منها يحكي قصة ووجعاً وشقاء مرّ به وصارعَهُ إلى أنْ نال منه ما يناله العبد من سخط جَلاّدِهِ.

ز.الخبر لإظهار للضّعف:

أعربت إنعام عكاوي عن معنى الخبر لإظهار الضّعف حيث قالت:«الخبر لإظهار الضعف هو الذي يتضمّن إظهار ضعف المُخبر عنه، ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [سورة مريم، الآية: 04]،»[2] معناه: تبيان ضعف شخص ما، وغالبا ما يكون هذا الضّعف لله تعالى، ففي قول زكريا يستضعف

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 71.

[2]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 556.

نفسه أمام الله، " ربّي إنّي وهن العظم " أي أنّه قد كبُرَ في السن وشاخ، فدعاه أنْ يهب له طفلا يرثُ نسله ونُبُوَّتَهُ.

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« أنا الذي صعدت فوق أضلعي... أنا الذي عليه دارت الرَّحَى.»[1]	خبري	إظهار الضعف	أظهر الشّاعر الضّعف الذي انزوى إليه الشعب وأطبق عليه من هذه الدّول التي تدعي حماية الشعب وحقوقه مشّكلة منظمات لا تخدم إلاّ مصالح كل غربي أجنبي من الشّعوب: " منظمة اليونيسيف واليونسكو..." وشيّدت إتحادًا أوروبياً فاتحدت ضدّ العرب وسمّت منظمة أخرى بالأمم المتحدة، فصار يسُرّها ويُسعدها كلّ السعادة أنْ ترى الشّعوب العربية تُمزّقُ وتُقطّع، فالعراق صار أمريكا وسوريا صارت روسيا والمغرب صارت اليهود...وهَلُمَّ جرّاً.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطنٍ إفريقي، ص: 80.

« أشكوا إليه اغترابي في هوى وطني.»[1]	خبري	إظهار الضّعف	ليس هناك ما هو أقسى وأفجع للقلوب من تغريب في مواطنها، فإنْ انعدمت الطمأنينة فيها استحيل هناء في غيرها، فالمصطفى الحبيب ذُرِفَتْ دموعه يوم أُخْرِجَ من مكة بلده وملاذِه، وشقّ صدره كمدًا وحزناً عليها والشّاعر حاله حالُ من نُفي وقطعت به السُّبل والأواصر بينه وبين وطنّه فحُقّ له انفطار القلب منه وانبعاثُ الشّوق فيه.
« أنا المواطن البسيط أنا الفقير.»[2]	خبري	إظهار الضّعف	فصرّح الشّاعر أنّه ليس ضعفي هذا إلاّ بفضل شهامتك أيّها الكريم يا صاحب الضمير الحيّ والنفس القنوعة، فلولاك ولولا التعب الذي تُقاسيه من أجلي لكنت أفقر مما أنا عليه الآن ولكنت أتعس وأشقى والسؤال هنا لماذا لانرى ذلك المواطن الفقير في الدّول الغربيّة؟، لما لا نرى ذلك

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة ص: 62.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 79.

			اللاجئ المشرد النازح المطرود إلاّ عند العرب والمسلمين؟.

ح.الخبر للتّوبيخ:

لغرض الخبر للتوبيخ مفهوم عند إنعام عكاوي في مؤلفها المعجم المفصل:«هو الذي يتضمّن كلاما خرج مخْرَجَ التهزّل والتّهافُت. ومن ذلك قولنا لتارك الصلاة: "الصّلاةُ ركنٌ من أركان الإسلام"،»[1] أيْ: هو التأنيب والتّهكم من شخص يقوم بفعل قبيح في أسمى درجات الاستهتار والتأليب، أما مدلول المثال فيه توبيخٌ موجهٌ لتارك الصلاة التي هي عماد الدين ودعامته الأساسية.

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« وعن قُبلةٍ للشّهيد تلاشت	خبري	التّوبيخ	فالشّاعر مُوبّخٌ لكلّ ناسٍ لدم الشهيد وروحه الطاهرة، فبمجرد توديعه ليُوسَّدَ في لحده تُوِدَّعُ معه حرارة الثأر لقاتليه،

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 558.

قبيل الرثاء.»[1]			فتبقى جمرةً ملتهبة في أعماقه تُؤذُ معه وتتلاشى في التراب وتضمحل.

ط.الخبرالتّوعد:

تكلمت نوال عكاوي عن غرض الخبر للتّوعد قائلة:«الخبر للتّوعد كالخبر للوعيد وهو الذي يتضمّن تهديدا بما سيكون، كقوله تعالى:﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [سورة القيامة الآية: 35]،»[2] يحمل هذا التّعريف معانر متقاربة بين الخبر للتّوعد والخبر للوعيد وهو خبر يفيد توعدًا بشيء ما، قاصدا التّهديد بما سيحصل، وقد ورد كثيرا في القرآن الكريم منه قوله تعالى في سورة فُصّلت، الآية: 53 «﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾»[3].

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« وغرّها منك صمتٌ قبل ملحمة كذلك النّار	خبري	التّوعد	أخبرنا الشّاعر أن المستعمر قد أصابه الغرور ونابه الاستهتار من عزمِ وبأسِ رجال الأوراس الذين انتفضوا بعد صمتٍ وتروٍّ طويلين، فكان ذلك الهدوء بمثابة التّوعد

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 66.

[2]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 558.

[3]– ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 482.

تَخْبُو ثمّ تَشْتعِلُ.»[1]			بالانتقام وكسر طغيان المستعمر الذي خرّب ودمّر وشتت وطناً عظيما رجاله أحرار أباسلة، فرُدَ الصاعَ شديداً عليهم، كيف لا وقد قامت رحى واسعة ابتلعت كلّ أخضر ويابس كالنار في الهشيم بيّنت للمستبد مدى ذلّه وبطلان قضيته.

ي.الخبر للتحسّر:

أشار محمّد بركات قي كتابه علم البلاغة إلى تعريف غرض الخبر للتّحسر قائلا فيه: « إظهار التّحسر على شيء محبوب، كقوله تعالى:﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ [سورة آل عمران، الآية: 36]، وقوله:﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ [سورة يوسف، الآية: 84]،»[2] يأتي هذا الغرض في صيغة يُظهر فيها المُتحدّث حزنه وتأسّفه على شيء نفيسٍ غال، وهذا ما جاء في الآيتين، فالأولى أظهرت فيها إمرأة عمران حُزنها على وضعها مريم عليها السلام أنثى، وفي الثانية حزن النبي يعقوب عليه السلام على فُقدانه ليوسفَ عليه السلام.

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 55.

[2]– محمّد بركات وآخرون، علم البلاغة، ص: 225.

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« يقطر منه الأسى عن بلاد.»[1]	خبري	التحسر	فالشّاعر يُذكّر متحسراً عن أقصاه الذي سُلب شرفه وقدسيته لأنّ العرب عَمَوا عنه وصمّوا وكأن فلسطين ليست هويتهم ولا وطنهم؛ وينسون أنّ الدّائرة ستعود عليهم لخذلِهِمْ ما هو وصية نبيّهم وما تعب عليه صحابته، فجعلوا الفراق بينهم وصار يحزُّ بعضهم رقاب بعض شوقا واشتهاءاً وشغلوهم بالمباريات وأقوات أيامهم حتّى ينسوا قضيتهم الأسمى، القدس والمسجد الأقصى.

ك.الخبر للفخر:

ساقت إنعام نوال عكاوي تعريفا لغرض الخبر للفخر:« هو الخبر للمدح، إلا أنّ الشاعر يخصّ به نفسه وقومه. وكلّ ما حسُن في المدْح حسن في الفخر وكلّ ما قبُح

[1]– الزبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 66.

في المدح قبُح في الفخر.»[1]« ومنه قولُ عمرو بنُ كلثوم:

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا وَلِيٌد تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا » [2]

الفخر هو أن يمتدح النّاظم معتزا متكبرا بنفسه أو بأهله، ذاكرا جلَّ الصفات الحميدة التي يتحلون بها مثل قول أبو فراس الحمداني مادحا، مُفتخرا بنفسه:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ *

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« حرَّرْتَ إفريقيا من قيد آسرها.»[3]	خبري	الفخر	افتخر شاعرنا بالبطولات التي قدمها الأوراس، فذكر تحريره لإفريقيا من استكانتها ورضوخها، كيف لا وقد انبجست فيه ثورة مجيدة وضحت للشعوب الإفريقية الأخرى مطالبتهم بمجدهم ومأواهم الذي سُلب منهم

[1]- انعام نوال عكاوي ، المعجم المفصل، ص: 558.

[2]– أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص: 470.

* أبو عبّاد عمرو بن كلثوم بن مالك، ديوان: عمرو بن كلثوم ، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ط2 ، 1416هـ– 1996م، ص: 91.

*الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون أبو فراس الحمداني، ديوان: أبو فراس الحمداني، تح: خليل الدّويهيّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1413،2هـ– 1994م، ص: 165.

[3]– الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

			عُنوةً، فتعلموا منه التّضحية وإظهار الحقّ لأصحابه ومواجهة الطغيان المتكالب على الحقّ وكذا إعطاء كلّ ذي نصيب نصيبه؛ لذا حقَّ لشاعرنا الافتخار والاعتزاز به.
« فئةٌ ترى درب الشهادة مغنماً. »[1]	خبري	الفخر	فالشّاعر يفتخر بهؤلاء المنتفضين في وجه اليهود الذين سلبوهم أقصاهم واحتلوا وطنهم وقتلوا أطفالهم وشِيبِهِمْ وشَبَابِهِمْ مُدّعين أنّ هيكل سليمان لهم وأنّ الدّجال سيأتي من هناك ليخلصهم ويضمن لهم الجنة لأنّهم أحباء الله والشعب المختار عنده ؛ والشّاعر يتغنى بأبطال فلسطين ويذكرهم بأيام الصحابة أولئك الشّباب الذين ذَلَلُوا سبل المعالي وماعرفوا سوى الإسلام

[1]– الزّبير دردوخ، قصيدة القدسُ لنا، ص: 95.

			دينا تعهدهم رسولنا فأنبتهم نباتاً كريما طاب في الدنيا غصونا شباب لم تحطمه اللّيالي ولم يسلم إلى الخصم العرين، فهم الفرسان في سوح المنايا وهم الرّهبان في جوف اللّيالي.

ل.الخبر للمدح:

تبيّن لنا نوال عكاوي في كتابها علم المعجم المفصل مفهوم الخبر للمدح:«هو الذي يُفيد المُبالغة في إظهار صفات الممدوح على الأغلب وإظهارها بما هي عليه من الصفات الكريمة. ومنه قول النّابغة الذُبيانيّ:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ، والمُلوكُ كَواَكِبٌ إِذاَ طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ.»[1]

أي: هو مجاملةٌ وزيادةٌ في تبيين صفة من صفات الشّخص الممدوح وذلك بإظهارها في أقصى درجات الصّفات الحسنة، مثل قول كعب بن زهير مادحا الرّسول –عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام– :

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 558.

* أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب النابغة الذّبياني، ديوان: النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية لبنان، ط3 ، 1416هـ– 1996م ، ص: 28.

إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ *

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« فجرّبَتْ حيلا ما كنت تجهلها.»[1]	خبري	المدح	مدح شاعرنا أبطال الأوراس واصفا إياهم بعِظمِ حدقهم وقوة ذكائهم، في إحباط كلّ مكائد المُستعمر وإفشال مخططاته الظالمة، فبنوا ثورتهم على الصدق ومواجهة الأهوال والمصاعب، فأذاقوا المستعمر الغاشم ويلات طغيانه وأذاقوه حسرات بطشه.

م.الخبر النّهي:

وتقول إنعام عكاوي أيضا في الخبر للنّهي:«هو الذي يتضمن أمرا بعدم القيام بعمل

* كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، ديوان:كعب بن زهير، تح:علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، دط 1417هـ- 1997م، ص:67.

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

ما، ومنه قوله تعالى:﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ المُطَّهَّرُونَ﴾ [سورة الواقعة،الآية: 79]،»[1] أي:هو طلب الانقطاع أو الكفِّ عن فعلٍ ما، ففي الآية نهيٌ بعدم لمس المُصحف الشّريف إلاّ لمن كان على طهارةٍ و وضوءٍ.

الشاهد	الأسلوب	غرضه	دلالته
« ليس يجدي تعقل في زمان حَكَمَ البغي فيه.»[2]	خبري	النهي	نهى الشّاعر عن موالاة الكُفَّار وأنّه لا نفع للسياسة والانكسار أمامهم، فما أُخِذَ بالقوة لايردُّ إلاّ بمثلها، وأنّ لا مكان للضعفاء في قائمة الأبطال الشجعان، فلا مغنم من إرضاء اللّئيم ولا مكسب من تكريمه، خاصة في زمن أكل فيه القويّ الضعيف وابتلع وهضم نصيبه وحقه، بأعذار باطلة وأياد قذرة قاتلة.

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل، ص: 559.

[2]– الزّبير دردوخ، قصيدة سليمان خاطر، ص: 98.

وظّف النّاظم أسلوب الخبر في قصائده وذكر له أغراضاً عديدة، حيث جعل الخبر للإنكار والخبر للإسترحام والإستعطاف والخبر للتّحسر والتّحذير والتمني وكذا التّوبيخ والتّوعد والمدح والنّهي في مرتبة واحدة من الاستعمال، في حين أورد الخبر لإظهار الضّعف في مرتبة أعلى من تلك التي سبقت ما أسلفنا ذكره، وجعل دونها الخبر لتحريك الهمّة والتّعظيم والفخر لأنّ الشّاعر شاحذٌ للهمم مُوقدٌ لها ومنير للعقول ومبصر إياها حتى أمّته وتضع ما على كاهلها من شتات ولآلم وأوجاع ؛ فأنكر ما وطنه عليه من همّ وتحسر وحذّر، وفي الأخير تمنى أنّ يعود النّور إلى أركان وربوع وطنه ولذلك أشعر.

2. الفروق الأساسية بين الإنشاء والخبر:

بين الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري فروق تتجلى فيما يلي:« إعلم أن الخبر والإنشاء متضادان، لأن الخبر ما كان محتملاً للصدق والكذب، والإنشاء ما ليس يحتمل صدقا ولا كذباً، فلا يجوز في صيغة واحدة أن تكون حاملة إنشاء وخبراً.»[1]

ماستخلصناه من هذا القول هو أن: أي كلام مهما كان في معناه قد يرد حقيقة أو كذبا، سواء كان خبرا أو إنشاءًا ووقوعهما في صيغة واحدة أمر من المستحيل حصوله بمكان. كما نجد لإنعام عكاوي رأياً في هذا الموضوع قائلةً:«1- الخبر قولٌ يحتمل

[1]- يحيى بن حمزة بن علي، الطّراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، تح: عبد الحميد هنداوي الدار النموذجية، بيروت ط1، 1423هـ- 2002م، ص: 162.

الصّدق والكذب لذاته؛ لأنّه صيغة كلامية تحكي نسبة حاصلة في الواقع أوغير حاصلة. فقول المتكلم: " الشّجرةُ مُزهرةٌ " يحتمل أنْ يكون حقيقةً في الواقع المُعايَنِ. ويحتمل أنْ يكون كذباً، وذلك حين تكون الشّجرة المعّنية غير مُزهرةٍ في الواقع المُعايَنِ.

2- أمّا الإنشاءُ فقولٌ لا يحتمل الصّدق والكذب لذاته لأنّه صيغةٌ كلاميةٌ لاتحكي نسبة خارجيّة، بل هو إنشاءُ معنى بلفظ يُقاربه في الوجود،»[1] إذن: للخبر نسبه وللإنشاء نسبه، فالخبر نسبه حاكية لما هي واقعة، أمّا الإنشاء فيفهم معناه من دلالة ألفاظه. كما علّق البيسوني عن هذه الفروق قائلا:«المعاني الخبرية قد ترد في أسلوب الإنشاء نحو قوله تعالى:﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [سورة الأعراف الآية: 29]، وكقوله عليه الصلاة والسلام: " من كذب عليّ مُتعمداً فلْيَتبَوَّأْ مقعدهُ من النّارِ. ولك أنْ تُخبر عن أساليب الإنشاء فتقول: تمنيت لك الخير وأمرتُ خالدا بالمعروف...، وعندئذٍ يأخذُ الأسلوب طابع الحكاية والخبر فيكون كلاماً يحتمل الصدق والكذب،»[2] قد تقع المعاني الخبرية في أسلوب الإنشاء، ففي قوله تعالى في الآية الكريمة جاءت دلالة الخبر حاملة معنى الإنشاء، فالله يخبر ويأمر الناس بالقسط وإقامة الصلاة ، وكذلك يقع الإنشاء موضع الخبر والأمثلة الواردة في القول حملت

[1]- عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، دط 1421هـ- 2000م، ص: 69- 70.

[2]- عبد الفتاح فيود بيسوني، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4 1436هـ- 2015م، ص: 352.

ذاك المعنى، فالأول تمني جاء على صيغة الخبر والثاني أمر والثالث نهي وغيرها وبهذا تأتي معاني كلّ من الخبر والإنشاء في صيغ بعضها البعض.

« مدلول الخبر يُراد به أن يكون حكاية عن أمر حاصل في الواقع، أو يراد منه مُطابقة النّسبة الكلامية للنسبة الخارجية...، أمّا مدلول الإنشاء فيرادُ به إيجاد أمرٍ لم يحصلْ أو إنشاءُ معنّى بلفظٍ يُقاربهُ في الوجود،»[1] فدلالة الخبر تكون مطابقة لما هو واقع في الخارج، فإذا قلنا مثلا:هطل المطر فهو خبر تم حصوله وهو هطول المطر، وإذا ما جئنا إلى مدلول الإنشاء فإنه لابد من البحث لإيجاد الأمر الذي حصل أو معنى يقارب وقوع الحدث في الكون، ولتّوضيح أكثر إليك المثال التالي: "هل قابلت المدير" فهو أسلوب استفهام طرحته لصديقك جاء منك رغبة في معرفة رؤية المدير وطلبا لمدلول الرؤية.

3.القيمة البلاغية للأساليب الإنشائية والأساليب الخبرية:

للأساليب الإنشائية والخبرية قيمة بلاغية، تصنع طابعاً جميلاً وبهاءً حسناً في الكلام حيث تكمن هذه القيمة فيما يلي:«أثرٌ فعالٌ في تغذية الإيقاع البلاغي، وذلك لأنّه يخلق حركة متموجة ممتدة تضفي على النّص حيوية ونشاطاً ملحوظين،...الأسلوب الإنشائي يتميز بروح حوارية ترتفع معه النغمة الصوتية المعبرة

[1]– عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، ص: 69–70.

عن النّشاط الانفعالي والنفسي، ويكون مرتكز هذه الحركة أداة تختص بأسلوب معين من الأساليب الإنشائية: (نداء – إستفهام – نهي –)، وحيرة العقل وتتطلب تفاعلا أكبر من المتلقي يرافقه عادة نشاط انفعالي يحتاج نفسا قصيراً أو نمطاً حوارياً متجاوباً بعبارات مختزلة، مما يعكس الحركة والنشاط على النّص، ويُضفي على الإيقاع صفة التّنوع بين الارتفاع والهبوط،...وجذب المتلقي إلى دائرة عالم اللّحظة الشعرية،» [1]

نستشف من هذا الحديث أن الأسلوب الإنشائي من بين أهم الأساليب الكلامية التي تساهم في بلاغة التعبير وتضفي على المعنى جمالا ورونقا؛ وذلك بتنوع أساليبه كالإستفهام والنهي والنداء وغيرها، فيحدث إيقاعا في الكلام يقع في النفس شاملا بذلك جلّ المستويات الدلالية والنحوية والتركيبية.

«أما الأسلوب الخبري فيقوم على أساس إيجاد علاقة بين كلمتين أو أكثر تعطي علاقة الإسناد الأساسية فاعليتها التي يتولد عنها المعنى الجزئي،... فعطي عندئذ حركة متسلسلة مستوية، وإمّا أنْ يصيبها تغيير بسيط أوكبير، وبحسب هذا التّغيير تزداد حركة العناصر المؤلفة للعبارة الشعرية وينجم عنها إيقاع حركي متفاعل إمّا صعودا أوهبوطا، وقد تتشابك الحركات الجزئية فتعطي حركة معقدة متصارعة، كأن تُؤخر جملة الإسناد حتى آخر العبارة، وتقدم عليها مُتمّمات الجملة، أو يحذف أحد

[1]– إبتسام أحمّد حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، سوريا، ط1 1418هـ– 1997م، ص: 217– 218.

أركانها وتقسم أجزاؤها... وفي أثناء هذه الحركة الفنية يستحوذ الإيقاع على ذهن المتلقي

وعلى قلبه وانتباهه فيثير تفاعله ويوقظ إحساسه،» [1] غالبا ما تأتي صيغة الكلام حاملة للخبر، التي ينتج عنها معنى للكلام، فيعطي نغمة فيه تبعث في عقل المخاطب حيرةً وتساؤلاتٍ كثيرة ينتج عنها تفكير ونشاط ذهني، فتتحقق به أغراض عدة لا تحصى.

[1]– المرجع السابق، ص: 219.

خاتمة

خاتمة:

اعتنى علماء البلاغة عناية فائقة بعلم المعاني، أحد علوم البلاغة العربية، وأولوه دراسةً وتفسيراً وتحليلاً مستفيضا، ومن المعلوم أنّ لهذا العلم أساليب مختلفة، تختلف حسب ما يقتضيه المقام، ونحن قد انتقينا أسلوبين منه هما: أسلوب الإنشاء وأسلوب الخبر وأثناء تطبيقنا لهذين الفنين الواسعين خلصنا إلى النتائج الآتية:

1- يُعدّ كلٌّ من أسلوب الإنشاء والخبر أحد أهمّ الأساليب البلاغيّة في اللغة العربيّة بهما تتجلّى دلالة الألفاظ ، فتضع المعنى في صورة متفاوتة الوضوح.

2- لهما طريقة جميلة وسلسسة في التعبير عن المعاني، فيخرج التّعبير بهما من المباشر إلى التّعبير الفنيّ.

3- يصنعان في الكلام إيقاعاً بلاغيًا يضفي عليه حيويّةً ونشاطاً ملحوظين.

4- يبقيان عقل المخاطب في حيرةٍ وتساؤل كبيرين، ينتج عنه تفكير مطول.

وعند دراستنا لقصائد الشاعر "الزبير دردوخ" استنبطنا أنّ النّاظم اختار هذين الأسلوبين ليوظفهما بكثرة في قصائده، فأكثر من التعجب والاستفهام والخبر بأغراضه المختلفة بهدف أن يوصل للقرّاء غاية يرجوها ويأمل بلوغها، فرآهما الأنسب للتّعبير عمّا يختلج في صدره ويدور في ذهنه.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم:**

مصحف المدينة النبوية للنّشر الحاسوبي، رواية ورش، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط2، 1436هـ.

أ.المصادر:

1) الزّبير دردوخ، عناقيد المحبة، إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

2) الزّبير دردوخ، عنقود إفريقيا، إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

3) الزّبير دردوخ، عنقود الأمة، إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

ب)المعاجم:

4) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المُرسي، المُحكمُ والمُحيطُ الأعظمُ، ج2 تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.

5) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر دب، دط، 1399هـ- 1979م.

6) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح، مج1، تح: محمّد تامر، دار الحديث، مصر، دط، 1430هـ- 2009م.

7) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2، المجمع العلمي العراقي بغداد، 1406هـ- 1986م.

8) إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان ط2 ،1417هـ- 1996م.

9) صالح العلي الصالح وأمينة شيخ سليمان الأحمّد، المعجم الصافي في اللغة العربية الرياض، دط، 1401هـ.

10) مجْدْ الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المُحيط، مج:1، تح: أنس محمّد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث، القاهرة، دط، 1429 هـ- 2008م.

11) مجمع اللغة العربية، المُعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، دط 1415هـ- 1994م.

12) مجمَّع اللّغة العربيّة، المُعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 1425 هـ- 2004م.

13) محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مج1 دار صادر، بيروت، ط1، دت.

14) محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج 13 دار صادر، بيروت، دط، دت.

ج.الكتب:

15) أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب النابغة الذّبياني، ديوان: النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية لبنان، ط3 ، 1416هـ- 1996م.

16) أبو عبّاد عمرو بن كلثوم بن مالك، ديوان: عمرو بن كلثوم ، تح: إميل بديع يعقوب دار الكتاب العربي، بيروت ط2 ، 1416هـ- 1996م.

17) أبو يحيى زكريا الأنصاري، مُلخّص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تح: إلياس قبلان التركي، دار صادر بيروت ط1، 1429هـ- 2008م.

18) الأزهر الزّناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط1 1992م.

19) الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون أبو فراس الحمداني، ديوان: أبو فراس الحمداني، تح: خليل الدّويهيّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1413،2هـ- 1994م.

20) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية بيروت ط1، 1999م.

21) أيمن أمين عبد الغني،الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث القاهرة، دط، دت.

22) إبتسام أحمّد حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، سوريا، ط1 1418هـ- 1997م.

23) إبراهيم الديباجي، بداية البلاغة، مؤسسة مفيد، طهران، دط، 1385هـ.

24) إبن عبد الله أحمد شعيب، الميسّر في البلاغة العربية دروس وتمارين، دار بن حزم بيروت، 1429هـ- 2008م.

25) إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو إسحاق أبو العتاهية ، ديوان: أبي العتاهية دار بيروت ، بيروت دط ، 1406هـ- 1986م.

26) بشار بن برد بن بَهْمَنْ ، ديوان: بشار بن برد ، ج1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة، 1369هـ-1950م.

27) بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، مج1، دار العلوم الرياض، 1402هـ-1982م.

28) توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب،القاهرة، دط 1991م.

29) جماعة من علماء التّفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز التفسير للدّراسات القرآنية، د ب دط، 2016م.

30) حفني ناصف ومحمد دياب، دروس البلاغة مع شرحه شموس البراعة، مكتبة المدينة باكستان، ط1، 1428هـ- 2007 م.

31) خالد بن محمود الجهني، البناية في شرح البداية في علوم البلاغة، دار التقوى مصر دط، 1437هـ- 2016م.

32) رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة علم البيان، علم المعاني، علم البديع، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 1989م.

33) ضياء الدين بن الأثير، دراسات في البلاغة، مؤسسة شباب الجماعة الإسكندرية، دط 1986م.

34) عبد الهادي الفضلى، تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، دط دت.

35) عبد الله الفرهادي الواعظ، أحسن الصياغة في حلية البلاغة، مطبعة سلمان الأعظمي بغداد، دط، 1967م.

36) عبد الرّحمان حسن حبنّكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1 دار القلم، دمشق، ط1 1416هـ- 1996م.

37) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني البيان والبديع، دار النهضة العربية بيروت، دط، دت.

38) عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، ج2، عالم الكتب بيروت ط2، 1405هـ- 1984م.

39) علي فرج، تكوين البلاغة، دار المصطفى، إيران، ط1، دت.

40) عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء، الإسكندرية، ط1 1993م.

41) عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، دط، 1421هـ- 2000م.

42) علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن، دط 1999م.

43) علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى، مصر، ط1 1431هـ- 2010م.

44) عبد الفتاح فيود بيسوني، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 1436هـ- 2015م.

45) فضل حسن عبّاس، البلاغة علم المعاني، دار الفرقان، الأردن، ط2، 1409هـ- 1989م.

46) كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة وتحليل، دار التوفيق النموذحية الأزهر، ط1، 1407هـ- 1988م.

47) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، ديوان:كعب بن زهير، تح:علي فاعور دار الكتب العلمية، بيروت، دط 1417هـ- 1997م.

48) محمّد بركات أبو علي وآخرون، علم البلاغة، جامعة القدس المفتوحة، دب، ط1 1997م.

49) محمّد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، الدّار النموذجية، بيروت، دط 1426هـ- 2005م.

50) محمّد أنور البدخشاني، البلاغة الصافية تهذيب مختصر التفتزاني، بيت العلم باكستان، دط، دت.

51) محمّد أحمّد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني المُؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م.

52) مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية، المطبعة الرحمانية مصر، ط1، 1344هـ- 1926م.

53) محمّد المحفوظ بن محمّد الشنقيطي، نور الأفنان على مئة المعاني والبيان، دار الكتب القطرية، دب، دط 1995م.

54) محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ط1، 1434هـ.

55) معين دقيق العاملي، دروس في البلاغة، دار جواد للأئمة، بيروت، ط1 1433هـ- 2012م.

56) نايف معروف، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار النّفائس، بيروت

ط2، 1997م.

57) ناصيف اليازجي، دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان،بيروت ط1، 1999م.

58) يحيى بن حمزة بن علي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ج3، تح: عبد الحميد هنداوي الدار النموذجية، بيروت ط1، 1423هـ- 2002م.

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات **صفحة**

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....7-8- 9.

-**الفصل الأول:** الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية في ديوان قضايا الوطن والأمة للشاعر الزبير دردوخ.....11 - 99.

I. **المبحث الأول:** مفهوم علم المعاني.....11.

أ.تعريف المعاني: لغة .....11.

ب.تعريف المعاني:اصطلاحا.....11-12.

II. **المبحث الثاني:**أنواع المعاني.....13.

1.الأسلوب الإنشائي.....13.

1-1- تعريف الأسلوب.....13.

أ. لغة.....14.

ب.إصطلاحا.....14.

فهرس الموضوعات:

1- 2- تعريف الإنشاء.....15.

أ.لغة.....15.

ب.إصطلاحا..... 16.

1- 3- تعريف الأسلوب الإنشائي..... 17.

2- أنواع الأساليب الإنشائية.....19.

أ.تعريف الإنشاء الطلبي..... 19.

ب.تعريف الإنشاء غير الطلبي.....19-20.

III.**المبحث الثالث:**الأساليب الإنشائية وأغراضها البلاغية وما يطابقها في المدونة.....20.

1.الإستفهام.....20.

أ.التهكم.....20-21.

ب.التحسر.....21.

ج.الاستبعاد.....21-22.

د.التوجيه.....22.

هـ.الإهانة.....23.

و.الإمتنان.....23.

2.النداء.....29.

فهرس الموضوعات:

أ.التحقير.....30.

3.الأمر.....32.

أ.التشويق.....33.

ب.النصح والإرشاد.....33-34.

4.التمني.....38.

أ.الإلتفات.....38-39.

5.النهي.....41.

أ.التيئيس.....41.

ب.الإغراء.....42.

6.التعجب.....47.

أ.التعظيم..... 48.

ب.التحسر.....48.

ج.الإباحة.....48-49.

د.التهويل.....49.

ه.التلميح.....50.

و.التعجيز.....50.

ز.الإنكار.....51.

ح.التصديق.....52.

ط.التهديد.....52.

ي.المبالغة.....52-53.

ك.التكذيب.....53.

ل.التقرير.....53.

م.الشماتة.....54.

ن.التسخير.....55.

س.التوبيخ.....55.

ع.التوهيم.....56.

ف.التسوية.....56.

ص.الحصر.....57.

7.المدح والذم وأغراضهما.....86.

أ.التعجب.....87.

ب.السخرية.....88.

أ.الإستبطاء.....88.

8.الرجاء..... 92.

أ.الدعاء.....93.

9.صيغ العقود.....95.

-**الفصل الثاني:** الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية في ديوان قضايا الوطن والأمة للشّاعر الزّبير دردوخ.....101-136.

I. **المبحث الأول:** مفهوم الأسلوب الخبري.....101.

1.تعريف الأسلوب الخبري.....101.

1-1.تعريف الخبر.....101.

أ.لغة..... 101-102.

ب.إصطلاحا.....102-103.

1-2.تعريف الأسلوب الخبري.....103.

II. **المبحث الثاني:** أنواع الأساليب الخبرية.....105.

أ.الخبر الإبتدائي.....105.

ب.الخبر الطلبي.....105-106.

ج.الخبر الإنكاري.....106-107.

III.**المبحث الثالث:** الأساليب الخبرية وأغراضها البلاغية ومايطابقها في المدونة.....108.

أ.فائدة الخبر.....108-109.

ب.لازم الفائدة.....109-110.

أ.الخبر للتحذير.....110-111.

فهرس الموضوعات:

ب.الخبر لتحريك الهمة.....112.

ج.الخبر للإنكار.....114.

د.الخبر للتعظيم.....115.

هـ.الخبر للتمني.....117.

و.الخبر للاسترحام.....119.

ز.الخبر لإظهار الضعف.....120.

ح.الخبر للتّوبيخ.....123.

ط.الخبر للتّوعد.....124.

ي.الخبر للتحسر.....125.

ك.الخبر للفخر.....126-127.

ل.الخبر للمدح.....129.

م.الخبر للنّهي.....130-131.

2.الفروق الأساسية بين الإنشاء والخبر.....132-134.

3.القيمة البلاغية للأساليب الإنشائية والخبرية.....134-136.

خاتمة.....138.

قائمة المصادر والمراجع.....140-147.

فهرس الموضوعات.....149-154.